وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - خروبة -

مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم :علوم الإعلام والاتصال

شعبة :العلوم الانسانية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام و الاتصال تخصص :

وسائل الإعلام والمجتمع

اللغة العربية وتكنولوجية الاتصال

خدمة الرسائل القصيرة في الهاتف النقال (أنموذج)

دراسة ميدانية لطلبة علوم الإعلام و الاتصال بجامعة عبد الحميد بن باديس-خروبة

إعداد

كياس نصيرة

بلهواري حفصة

لجنة المناقشة

- د. بلهواري الحاج..... مؤطرا
- أ. لعبادية عبد القادر ..... رئيسا
- د. خالو عبد الوهاب ..... مناقشا

السنة الجامعية :2014-2015

شكر

أولا شكري يكون لله عزّ وجلّ الذي أنعم علينا
بنعمة العلم ويسّر أمرنا طيلة مشوارنا الدراسي،
فالحمد له والشكر له على كل نعمة
تفضل علينا بها.
الشكر إلى الأستاذ المؤطر بلصواري الحاج على
الجهد الذي بذله معنا لإتمام هذا العمل، وعلى
الإرشادات والنصائح التي كان
يوجهها لنا في كل خطوة من عملنا،
الشكر إلى الأستاذ المشرف بو عمامة لعربي
شكرا لكل من ساعدنا لإتمام هذا العمل سواء من
قريب أو بعيد.

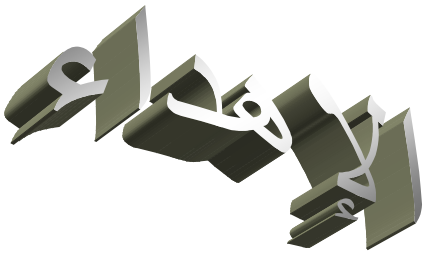

الحمد لله الذي أمطر علينا من وابل فضله فيسّر لنا السبل ووفقنا

إلى بلوغ المقصد.

أهدي هذا العمل إلى من قال سبحانه وتعالى فيهما « وقضى ربّك

أن لا تعبد إلا إيّاه وبالوالدين إحسانا ».

إلى من حرصت على تعليمي منذ نعومة أظافري

وكل أملها أن أنجح..

إلى أمي الغالية التي طالما منحتني السند والحب.

إلى من كان قدوتي في الحياة و لا يزال إلى أبي رحمه الله و أسكنه جنته...

إلى كل أختاي : نسرين ، فاطمة الزهراء وأخاي :أبوبكر ،يحي .

إلى من يهتزّ قلبي عند سماع اسمهم.

إلى من ساعدني في انجاز هذا العمل أ. بلمواري لحاج

الى كل الصديقات والأصدقاء وأخص بذكر ، كريمة ،رشيدة ،أمال ، نبيلة،

ليلى ، جميلة، ابتسام . إلى حبيبة قلبي وصديقة عمري و رفيقة دربي نصيرة .

إلى كل أفراد العائلة ..

بلمواري حفصة.

أهدي ثمرة جهدي إلى أعز الناس في هذا الوجود إلى التي علمتني كيف أضحك و أنا أبكي و كيف أبتسم و أنا أتألم إلى التي سهرت لكي تريحني و بعطفها غمرتني ، و إلى التي أرجو من المولى القدير أن يحفظها و أن يباركها و يطيل في عمرها أمي الحبيبة " فتيحة "

إلى الذي لم يبخل علي يوما بأدنى شيء قدوتي في هذه الدنيا و مثلي الأعلى والدي الغالي و العزيز أمد الله في عمره " العيد "

إلى سندي في الحياة إلى إخوتي "محمد ، أحمد ، و عبد الحميد ." و إلى أخواتي "فاطمة، فوزية ، سامية ،" أطال الله في عمرهم .

إلى زوجة أخي " أمينة " و إلى الكتكوتة الصغيرة "إيمان"

إلى روح جدي و جدتي رحمهما الله و إلى جدي و جدتي العزيزين أطال الله عمرهما

إلى قائد دربي في عملي أستاذي المحترم " بلهواري الحاج "

إلى الصديقة "حفصة " التي رافقتني في انجاز هذه المذكرة

إلى كل الصديقات و الأحباب التي جمعتني بهم المحبة و الصداقة

" إلى أعز الناس إلى قلبي "

. كياس نصيرة.

قائمة المحتويات :

- الشكر ..... أ

- الإهداء..... ب

الاطار المنهجي

- مقدمة.....10

- الاشكالية 11

- صياغة الفرضيات 12

- أسباب اختيار الموضوع..... 13

- أهمية الدراسة..... 14

- أهداف الدراسة..... 14

- الدراسة الاستطلاعية..... 15

مجتمع البحث..... 16

- العينة..... 16

- أداة الدراسة..... 17

- تحديد المفاهيم و المصطلحات..... 18

- الدراسات السابقة..... 23

- منهجية الدراسة..... 25

- تقسيمات الدراسة.....27

الاطار النظري

الفصل الأول : - اللغة أداة اتصال و تواصل اجتماعي.

تمهيد..... 31

1.1- اللغة (تعريفها، خصائصها، وظائفها)..... 32

2.1- مراحل تطور اللغة..... 40

3.1- اللغة وسيلة اتصالية 43

4.1- مجتمع المعرفة و أداة الاتصال 46

خلاصة 49

الفصل الثاني : الثورة التكنولوجية وواقع اللغة العربية

تمهيد 52

1.2- تكنولوجيا الاتصال (تعريف، مزايا و خصائص)..... 53

2.2 - أهم التحديات التي تهدد اللغة العربية 58

3.2 - الوضعية اللغوية في الجزائر 62

4.2 - اللغة المستخدمة في الرسائل القصيرة SMS 65

خلاصة 69

الاطار التطبيقي

الفصل الثالث- استعمالات اللغة العربية في الرسائل القصيرة .

تمهيد 72

1- عرض النتائج و تحليلها 73

2- استنتاجات الدراسة 97

خاتمة عامة 101

قائمة المراجع.....103

ملاحق

مقـــــدمة

الاتصال ظاهرة اجتماعية مهمة في استمرار المجتمع باعتباره أساس التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، إذ يعد وظائف ونشاطات التي يمارسها الأفراد و إن اختلف الاتصال بمضمونه أو وسائله المتعددة فإنه يحقق استمرار الكيان الاجتماعي للمجتمع فعملية الاتصال هي عملية نقل لأفكار محددة أو رسالة معينة من المرسل إلى المستقبل أوهي العملية التي تنقل بـواسطتها رسالة معينة أو مجموعة رسائل من مرسل إلـى مستقبل أو لمجموعة مستقبلين .

حيث عرفت الوسائل الاتصالية عدة تطورات و تعديلات خضعت لها على مر العصور و الأزمنة ، تركت أثارها على أنواع العمليات الاتصالية و ميزت ثقافات الشعوب وساهمت في نقلها عبر مختلف الأجيال ،إذ ساعدت عدة ثورات في تطويرها و عجلت في انتشارها بداية منذ استخدام الكتابة و اكتشاف حروف الطباعة من طرف **غوتمبرغ Gutenberg** في القرن 15 إلى عصر الثورة الصناعية و ما لحقها من نهضات فكرية و علمية ،و ظهور وسائل الاتصال الجماهيرية التي غيرت الواقع الاجتماعي و مالها من خصائص جديدة مثل الانتشار و السرعة والقدرة على الحفظ و التسجيل و حمل المعاني على نطاق أوسع و أصبحت هذه الوسائل أكثر فعالية في الحياة الاجتماعية حيث حولت العالم إلى فضاء متقارب يربط بين مختلف الثقافات و الشعوب وصولا إلى الثورة التكنولوجية في ميدان الاتصال التي جعلت عملية نقل و تبادل المعلومات و الأحداث والخبرات من أي مكان في العالم بعملية سهلة و تتم بسرعة و فعالية التي تعززت بالعولمة التي تهدف إلى توحيد الثقافة في إطار القرية العالمية .

حيث أصبحنا نعيش عصر التقنية التي تعاظمت قدرتها يوم بعد يوم من خلال تجاوزها الحدود الزمكانية إذ يعتمد المجتمع اليوم على اتصالات الفورية ، حيث تميزت هذه

التكنولوجيا الجديدة للاتصال و الإعلام و المعلومات بالحاسبات الالكترونية و الاتصالات الفضائية و إمكانية الاتصال المباشر للقواعد و البيانات ،وانتشار التلفزيون الكابلي التفاعلي، الرقمي و خدمات الفيديوتيكس و التليكس و الألياف الضوئية ، الاتصالات الضوئية ،الاتصالات الرقمية خدمات الهاتف المحمول ذات الأجيال العديدة.

هذه الأخيرة التي أصبحت تمثل جزءا هاما في الحياة اليومية لمختلف الفئات الاجتماعية ، ومن أهم الوسائل الاتصالية الحديثة التي ميزت القرن الحادي والعشرين و ما يتوافر فيها من تقنيات تقدم من خلالها العديد من الخدمات أبرزها خدمة الرسائل القصيرة هي رسائل تكتب عن طريق لوحة أزرار الهاتف معبرا عنها بلغة باعتبارها محور اتصال للطلبة الجامعيين ، و أنها تلعب دورا أساسيا في صياغة مختلف الرسائل سواء أصواتا أو رموزا فهي تتضمن طرق عديدة للتعبير منـها الإشارات أو الحركات التي يعبر بها الفرد عن معنى معين ، حيث مست التطورات التكنولوجية اللغة العربية إذ سمحت خدمة الرسائل القصيرة بإدخال تعابير و كلمات جديدة متوافقة مع اقتصاديات هذه الوسائل العصرية في الاتصالات إذ لم تعد هناك لغة في قريتنا الكونية تستطيع أن تنموا بمعزل عن الثورة المعلوماتية ، أين بدأ زمن الكلمات المستحدثة في اللغة لتنتشر بين طبقات المجتمع كونها في تفاعل دائم مع بعضها البعض داخل البناء الاجتماعي .

إذا تطلعنا للرسائل التي نتلقاها عن طريق الوسائل الاتصال الحديثة خاصة الرسائل القصيرة SMSعبر الهواتف المحمولة ،هذه ظاهرة انتشرت بين فئات الشباب خاصة ، أنها تعبير و كتابة بطريقة هجينة يستخدمونها في جميع اتصالاتهم فهي ليست بالعربية و لا بالأجنبية بل تجمع حروف اللغتين بالإضافة إلى رموز و أرقام لتعبير عن بعض الحروف اللغة العربية التي أطلق عليها لغة **العريبزي** هذا المصطلح الجديد الذي طفا على سطح التهاتف الكبير على مواقع التواصل الاجتماعي ، و المنتديات و مواقع الدردشة على شبكة الانترنت ، و الرسائل القصيرة SMS في الهواتف المحمولة ، حيث تتميز هذه اللغة بأنها

أشبه بمصطلحات خاصة لا يعرفها إلا من يعاشرهم بصفة مستمرة و يعرف هذه المصطلحات ، إن الاستمرار في تداول هذه اللغة يؤدي إلى تهديد لغتنا العربية و إلى ضياعها مع مرور الوقت فمثلا أصبحت كلمة "صديقي " يصطلح عليها كلمة "شريكي " و كلمة "السلام عليكم "كلمة "كوكو" ...و يزداد الخوف من غزو هذه المفردات و بالتالي تترسخ بين جموع الجيل الجديد مما يشكل خلل في اللغة العربية ويزيد الهوة بين الأجيال السابقة و الأجيال الناشئة .

و عليه مما سبق ذكره يمكن تحديد إشكالية الدراسة فيما يلي :

ما مدى تأثير الهاتف النقال على اللغة العربية من خلال استخدام الطلبة الجامعيين للرسائل القصيرة SMS؟

و تتفرع منها عدة أسئلة :

ـ ما هي المفردات و الكلمات الدخيلة لكتابة الرسائل القصيرة SMS في الهاتف لدى الطلبة الجامعيين؟

ـ إلى أي مدى تؤثر تقنيات الهاتف النقال على اللغة العربية ؟

ـ هل كل طالب مستخدم للرسائل القصيرة في الهاتف المحمول لديه مشكل في خلق لغة عربية سليمة ؟

الفرضيات :

ـ تكنولوجيا الاتصال أدت إلى انحدار اللغة العربية لدى فئة الطلبة الجامعيين .

ـ المستوى المعرفي و العلمي و اللغوي يحدد نوع اللغة المستخدمة في كتابة الرسائل القصيرة لدى الطلبة الجامعيين .

تعد دراسة الاتصال فضاء يمكن للباحثين البحث في إطاره باعتباره يمس مجمل المستويات مثلما لا تخلوا أي دراسة علمية من دوافع البحث بالتقصي و الاستفسار قصد الوصول إلى نتائج موضوعية وعلمية مع العلم أن الموضوعية في العلوم الاجتماعية نسبية

الإطار المنهجي

كما هي في كل العلوم، و باعتبار أن اللغة هي أداة اتصال في كل المجتمعات فهي تلعب دورا أساسيا في صياغة مختلف الرسائل.

و من هنا قد كانت لنا دوافع كثيرة أدت بنا إلى اختيار هذه الظاهرة التي شكلت بالنسبة إلينا استفهاما علميا و ميدانيا للبحث ، و ذلك من خلال دراسة تخصص وسائل الإعلام و المجتمع و تعرفنا على أحدث التطورات لتكنولوجيا الاتصال الحديثة من بين التكنولوجيات التي ألهمت فضولنا الهاتف النقال و ما يقدمه من خدمات أبرزها خدمة الرسائل القصيرة التي أضفت ميزة خاصة من حيث اللغة المستخدمة التي أثرت على اللغة العربية من حيث إدخال كلمات دخيلة عليها .

من بين الأسباب الذاتية التي حددت هذا الموضوع:

ـ الفضول العلمي و حب التطلع لواقع تكنولوجيا الاتصال التي مست جميع الميادين.

ـ انتمائنا إلى الفئة الأكثر تمثيلا لهذه الظاهرة بحكم التصادم مع هذه الكلمات في تداولنا واستعمالنا اليومي للغة كجزء من التجربة اليومية المعاشة .

ـ معرفة مدى قدرتنا الحقيقية على إجراء دراسة ميدانية و نظرية بعد خمسة سنوات من الدراسة.

ـ اهتمامنا الشخصي باللغة.

أما الدوافع الموضوعية:

ـ تتعلق بقلة الدراسات المتعلقة بموضوع استخدام اللغة العربية في كتابة الرسائل القصيرة .

ـ البحث في مدى استخدام الشباب للغة العربية في كتابة رسائلهم القصيرة .

ـ الانتشار الواسع لظاهرة استعمال لغة العربيزي في كتابة الرسائل القصيرة SMS.

ـ محاولة سد النقص فيما يخص دراسات المتعلقة بالموضوع.

أهمية الدراسة :

أهمية الدراسة ترجع إلى كون اللغة نظام من العلامات المتفق عليها اعتباطا تتسم بقبولها للتجزئة ويتخذها الفرد عادة وسيلة للتعبير عن أغراضه ، و تحقيق الاتصال بالآخرين وذلك بواسطة الكلام والكتابة ، فهي وسيلة للتواصل و التفاهم بين أفراد الجماعة المتجانسة. وهذا الاتصال يكون إما شفهيا أو عبر عدة وسائل اتصالية التي أصبحت في تغير مستمر في ظل التطورات التكنولوجية التي أثرت على اللغة العربية و يظهر هذا التأثير من خلال استخدام الطالب الجامعي للغة الهجينة في نصوص القصيرة عبر الهاتف النقال هذه الأخيرة التي أثرت على النمط التواصلي و الهوية الاتصالية .

أهداف الدراسة :

تعتبر خطوة تحديد أهداف البحث من الخطوات المهمة و التي لابد أن يبرزها الباحث فهي تمكن من ضبط الموضوع أكثر فأكثر و تعيين زاوية الدراسة و رسم الخطوط العريضة للإشكالية المتداولة في بحثنا إذ نهدف إلى:

ـ قياس أثر استخدام الهاتف من خلال خدمة الرسائل القصيرة النصية على اللغة العربية و مدى تأثيرها على السلوك الاتصالي لدى الطالب الجامعي .

ـ الكشف عن أثر استخدام لغة الهاتف العربيزي على اللغة العربية لدى الطالب الجامعي .

ـ إبراز ما مدى قدرة الطالب الجامعي على التواصل بلغة عربية سليمة.

ـ نأمل لإنجاز عمل من شأنه أن يكون نقطة موجهة للانطلاق نحو دراسات أخرى حول مجالات تأثير تكنولوجيا الإعلام و الاتصال على اللغة العربية لدى الطالب الجامعي.

دراسة استطلاعية:

إن للدراسة الاستطلاعية أهمية كبرى فهي بمثابة نقطة انطلاق الباحث حتى يتمكن من تحديد موضوعه و ضبط عناصره ،من خلالها يستنتج مدى قابلية انجاز بحثه، كما هي وسيلة لجمع المعلومات و البيانات الأولية من أجل الانطلاق و الشروع في الدراسة وهي

أول نقطة تم الاعتماد عليها في انطلاق دراستنا.

المجال المكاني :هي الرقعة الجغرافية و المكان الذي تم فيه إجراء البحث ألا و هو جامعة عبد الحميد بن باديس كلية العلوم الاجتماعية قسم علوم الاعلام و الاتصال.

المجال الزمني: هو المدة التي تم فيها إجراء الدراسة الاستطلاعية مع بداية شهر نوفمبر إلى غاية شهر ديسمبر من سنة 2014 .من خلال قراءتنا لمجموعة من الكتب و المجلات المتعلقة باللغة العربية و التطورات التكنولوجية و اطلاعنا على دراسات عن واقع اللغة في ظل استخدام وسائل الاتصال الحديثة ، وعن ملاحظتنا لواقع اللغة العربية في الوسط الجامعي .

الدراسة الحالية التي بصدد تندرج دراستها في إطار البحوث الوصفية التي تهتم بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف مجموعة من الناس أو الأحداث أو الأوضاع ، و لمعرفة هذه الأخيرة يجب إتباع منهج الذي يعرف على أنه جهد علمي منظم للحصول على البيانات و المعلومات أو وصف ظاهرة خلال فترة زمنية كافية للدراسة"[1]".

ونظرا لأهمية البحث العلمي و اختلاف تخصصات الباحثين تتعدد المناهج العلمية المتبعة، و بما أن دراستنا ستكون وصفية استكشافية تهدف إلى التعرف على الكتابة في الرسائل القصيرة في الهاتف لدى عينة من مجتمع البحث لذى لجأنا إلى منهج المسح الوصفي القائم على تصوير الظاهرة وتحليلها و تفسيرها في إطار وضعها الراهن ضمن ظروفها الطبيعية فهو يعتبر من المناهج الأساسية للدراسات التي تتناول الأبحاث الوصـفية فهو المـنهج

---

[1]- السماك محمد أزهر السعيد و آخرون . **أصول البحث العلمي**، ط2 ؛ مطبعة جامعة صلاح الدين ، بغداد ، 1986. ص32.

الأنسب للبحث في موضوعنا حيث سنقوم بمسح عينة حاولنا اختيارها بكل عناية حتى تمثل مجتمع البحث أحسن تمثيل حيث يساعدنا على وصف طبيعة اللغة الراهنة الناتجة عن تفجر المعلومات وما أتاحته تكنولوجيا الاتصال الحديثة الهاتف و ذلك من خلال المسح الشامل للغة الهاتف المحمول عبر خدمة الرسائل القصيرة .

مجتمع البحث:

إن مجتمع بحثنا هو طلبة جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم "خروبة "،كلية العلوم الاجتماعية قسم علوم الإعلام و الاتصال من كلا الجنسين .

العينة :

تتميز الدراسات الإعلامية في تعاملها مع قاعدة معرفية كبيرة يكون أساسها الجمهور الذي يتسم بالاتساع على مستوى الإطار الزمكاني ، فاستعمال المنهج المسحي الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بنظام العينات يتطلب الإلمام بهذه القواعد المعرفية عن طريق الرصد الكامل لمفرداتها ، و نظرا لاستحالة القيام بالمسح الشامل لكونه يتميز بضخامة العدد من جهة ، و التشتت من جهة أخرى .

و يعرف" محمد عبد الحميد " على أنها : عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها البحث منهجيا ، ويسجل هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة ، ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلا لمجتمع البحث في الخصائص و السمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع ."[1]

تم اختيارنا للعينة غير احتمالية وهذا النوع من العينات أو من طرق المعاينة لا تعتمد على مبدأ العشوائية و إنما يتم اختيار المفردات فيها وفق صفات أو سمات أو أمور أخرى.

---

[1]- عبد الحميد محمد. **دراسات** الجمهور **في بحوث الإعلام**، ط1 ؛عالم الكتب ، القاهرة ، 1993. ص19.

بدلا من العشوائية. و بالتالي فإن القاسم المشترك بينهما سيكون التحيز ، و الذي يعني تـدخل الباحث أو أي تدخل آخر قد يطرأ على سير عملية اختيار المفردات التي تخص العينة من مجتمع البحث "[1]".

العينة القصدية هي التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات ، و هذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة ، التي تمثله تمثيلا صحيحا"[2]".

وقد استخدمنا هذه العينة لأننا قصدنا مجتمع بحثنا و المتمثل في طلبة علوم الإعلام و الاتصال ، لتمثل مجتمع البحث الأصلي تمثيلا جيدا لما يتميز به من خصائص و مزايا لأننا أردنا معرفة كيف يتعامل علوم الإعلام والاتصال مع اللغة العربية و مدى المحافظة عليها في ظل التطورات التكنولوجية من خلال الرسائل النصية في الهاتف النقال ومدى تأثيرها على السلوك التواصلي ، وكون هذه العينة أقرب بكثير من موضوع الدراسة في تحقيق نتائج أقرب ما تكون نتائج التي قد نحصل عليها عند مسح المجتمع بأكمله.

أداة الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا هذه على استمارة الاستبيان و هي أحد الأساليب الأساسية التي تستخدم في جمع البيانات الأولية و الأساسية و مباشرة من عينة المختارة و ذلك بهدف حقائق معينة

---

[1]- القاضي دلال . البياتي محمود .**منهجية وأساليب البحث العلمي و تحليل البيانات باستخدام البرنامج الاحصائي SPSS**، ط1؛ دار حامد للنشر و التوزيع ،عمان، 2008.ص 171.

[2]- محمد المغربي كامل. **اساليب البحث العلمي في علوم الانسانية و الاجتماعية** ، ط4؛ دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان،2011.ص 147.

أو وجهات نظر المبحوثين، و اتجاهاتهم أو الدوافع و العوامل و المؤثرات التي تدفعهم إلى سلوكيات معينة "[1]". فالاستبيان هو أداة بحث يستخدم في الحصول على معلومات دقيقة و ملاحظتها بنفسه في مجال المبحوث ، فهو تلك القائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث في تعبيرها عن موضوع البحث في إطار الخطة الموضوعة لتقدم إلى المبحوث من أجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات و البيانات المطلوبة، لتوضيح الدراسة المدروسة، وتعريفها من جوانبها المختلفة بعناية كبيرة مع كتابة الأجوبة شخصيا من طرف المبحوث و ذلك في إطار التقيد التام بطرحها وفق الصيغة المرسومة لها في الاستمارة "[2]هي أسلوب لجمع البيانات التي تستهدف استشارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية و مقننة لتقديم حقائق و آراء و أفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة و أهدافها، وتتضمن الاستمارة عادة الأسئلة الخاصة بالدراسة، المعلومات الخاصة بالبيانات الشخصية و هي تضم أسئلة ذات إجابات ثنائية و أسئلة ذات إجابات متعددة ، أخرى أسئلة ذات إجابات مفتوحة "[3]".

تحديد مصطلحات الدراسة:

مفهوم اللغة:

عرفها **"ابن منظور "**بأنها عبارة عن ظاهرة اجتماعية، وهي أداة التفاهم و الاتصال بين أفراد الأمة الواحدة، وهي نمط من السلوك لدى الأفراد و الجماعات"[4]".

---

[1]- الزاي جمال. **أسس البحث الاجتماعي،** (دط) ؛دار الفكر العربي ، القاهرة ،1982.ص229.

[2] ـ بن مرسلي أحمد. **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال،** ط3 ؛ ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007. ص220.

[3] ـ عياد أحمد . **مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي،**ط2 ؛ ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2003.ص121.

[4] - إبراهيم إياد عبد المجيد .**مهارات الاتصال في اللغة العربية** ،ط2 ؛ دار الوراق للنشر ، 2011. ص63.

و يعرفها بعض العلماء المعاصرين و المحدثين فقالو: هي نظام احتياطي لرموز صوتية تستخدم لتبادل الأفكار و المشاعر بين أعضاء جماعة لغوية متجانسة. "[1]

أما **رومان جاكوبسون** .Roman Jakobson يقول :أن اللغة هي التنظيم الأساسي لإقامة الاتصال أما **مارتينة** Martina، فيعلق على مفهوم اللغة الإنسانية الطبيعية بأنها أداة اتصال بواسطتها تتحلل التجربة الإنسانية إلى وحدات ذات مضمون معنوي و تعبير صوتي."[2] .

و قد عرف **ابن جني** اللغة بأنها:(أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)و من هذا المنطلق فهي ظاهرة اجتماعية تعبر عن معان و أفكار علوم المتعارف عليها."[3] "

اجرائيا :

هي تلك اللغة المستخدمة في كتابة الرسائل النصية القصيرة سواء كانت ذات رموز و أرقام أو لغة هجينة بين اللغة العربية و الأجنبية المتفق عليها .

مفهوم الرسائل القصيرةSMS:

الرسائل القصيرة اختصار لعبارة short message service.وما يقابلها بالعربية خدمة الرسائل القصيرة فهي خدمة عالمية منتشرة لاسلكيا تسمح هذه الخدمة بإرسال واستقبال الرسائل المكتوبة من شاشة الهاتف إلى الخط خدمة النظام المدفوع سابقا ، أو نظام الفاتورة فالـ SMS تعني الاتصال الأسهل و الأسرع و الأرخص لجميع الزبائن."[4]"

---

[1]ـ سيد فهمي محمد. **تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث ،مصر ،2006.ص36.

[2]ـ الهاشم الهاشمي مجد .**تكنولوجيا الاتصال الجماهيري ،مدخل إلى الاتصال و تقنياته** الحديثة ،ط1؛ دار أسامة لنشر والتوزيع، الأردن -عمان ،2012.ص13.

[3]ـ خليل النجار فخري .**الأسس الفنية للكتابة و التعبير** ،ط1 ؛ دار صفاء للنشر و التوزيع ،عمان ،2007.ص71.

[4]ـ مهنا محمد نصر . **مدخل إلى الإعلام و تكنولوجيا الاتصال في العالم متغير**، مركز الإسكندرية للكتاب،1996.ص81.

الإطار المنهجي

اجرائيا :

هي رسالة مكتوبة تكتب عن طريق لوحة أزرار الجوال وترسل عبر شبكاته تسمح لمستخدمي الهاتف النقال بتبادل رسائل نصية قصيرة فيما بينهم.

مفهوم تكنولوجيا الاتصال :

يعرفها " **روبن** Robin "حيث عرفها بأنها أي آلة أو تقنية أو وسيلة خاصة تعمل على إنتاج أو تخزين أو استرجاع أو توزيع أو استقبال أو عرض المعلومات "[1].

و يمكن تعريفها على أنها مجموعة الأدوات و الأجهزة التي توفر عملية تخزين المعلومات ومعالجتها ومن ثم استرجاعها، و كذلك توصيلها بعد ذلك عبر أجهزة الاتصالات المختلفة إلى أي مكان في العالم، أو استقبالها من أي مكان في العالم."[2]

اجرائيا:

يقصد بتكنولوجيا الاتصال هي التقنية التي من خلالها يمكن للأشخاص أن يتواصلوا عبرها وهي جهاز اتصال ألا و هو الهاتف النقال.

مفهوم الهاتف النقال:

عبارة عن جهاز اتصال صغير الحجم مربوط بشبكة للاتصالات اللاسلكية و الرقمية تسمح ببث و استقبال الرسائل الصوتية و النصية و الصورة عن بعد و بسرعة فائقة ونظرا لطبيعة مكوناته الالكترونية و استقلاليته العلمية فقد يوصف بالخلوي أو الجوال أو المحمول والمعروف أن الهاتف النقال الحالي هو الشكل المتطور للهاتف التقليدي الثابت."[3]

---

[1] ـ محمد عبد الوهاب عبد الباسط. **استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي و التلفزيوني ،"دراسة تطبيقية وميدانية "** ، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2005.ص84.

[2] ـ العليان رابحي مصطفى . **إدارة المعرفة** ، دار صفاء للنشر و التوزيع ،عمان ،2008. ص300.

[3] ـ فاتح حمدي محمد .**تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة الاستخدام و التأثير** ،ط1 ؛مؤسسة كنوز للنشر و التوزيع ، 2011 ،ص 02.

الإطار المنهجي

اجرائيا :

هو عبارة عن جهاز اتصال يتم من خلاله بث و استقبال الرسائل القصيرة التي يتم ارسالها إلى أي مكان في العالم .

مفهوم الاتصال: هو بث رسائل الواقعية أو خيالية تتصل بموضوعات معينة على أعداد كبيرة من الناس مختلفين فيما بينهم في النواحي الاقتصادية الاجتماعية الثقافية السياسية ويوجدون في مناطق مختلفة ."[1]

اجرائيا :

هو عملية نقل الافكار و المعلومات و الخبرات من طرف شخص يسمى بالمرسل إلى شخص آخر يسمى المستقبل عبر الرسائل النصية في الهاتف النقال .

مفهوم التأثير:

يقصد بالتأثير في عملية الاتصال حدوث الاستجابة المستهدفة من هذه العملية ، و التي تتفق مع مفهوم الهدف من الاتصال أو وظيفة الاتصال و عادة ما يكون هذا الهدف في وعي المرسل أو القائم بالاتصال و يتوقع تحقيقه من طرف المستقبل أو المتلقي ، إذن فالتأثير مرتبط بالقصدية و الرغبة في بث رسالة معينة ."[2]

اجرائيا:

نقصد بالتأثير كيف أثرت تقنيات الهاتف النقال على الكتابات النصية .

مفهوم التفاعل:

يشير المصطلح بمعناه العام إلى دور متبادل له طابع دينامي ،و إلى علاقة متغيرين أو أكثر مع ملاحظة أن هذه العلاقة تنطوي على التأثير المتبادل بين الأطراف أو المتغيرات ."[3]

---

[1]- مي عبد الله. **نظرية الاتصال** ،ط2؛ دار النهضة العربية ، بيروت ،2010 .ص ص26-27.

[2] - محمد حسن حسن . **الفكر الاجتماعي تياراته القديمة و المعاصرة** ،دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1992.ص201.

[3] - حجاب محمد منير . **الموسوعة الإعلامية المجلد الثاني** ،دار الفجر للنشر و التوزيع، 2003 .ص742.

بمعنى القيمة كل متغير تؤثر على قيمة سائر المتغيرات الأخرى"[1]".

نظرا لأن التفاعل يحدث داخل نطاق جماعة كرد فعل و استجابة لنشاط أو سلوك شخص آخر.

اجرائيا:

يقصد بالتفاعل الفعل الذي يكون بين شخصين أو أكثر والذي يتم باستقبال و استرجاع الرسائل النصية و التعامل بها و معها حسب المرسل و المستقبل.

مفهوم مجتمع المعرفة:

مصطلح صاغه **روبرت لان** Robert Lane ليشير به إلى المجتمعات التي تقوم على نشر المعرفة و إنتاجها و زيادة استخدم أدوات المعلوماتية و تطوير البحث العلمي و تنمية و توجيه أجزاء كبيرة من موارد المجتمع نحو الاستثمار في هذه المجالات"[2]" .

اجرائيا :

هو مجتمع المعلومات الذي يواكب العصرنة ويتأقلم مع تغيرات التكنولوجيا ، وهم الأفراد الذين يبحثون دائما عن الجديد.

تم تناول جميع هذه المصطلحات نظرا لعلاقتها مع موضوع البحث ،إضافة إلى أنها تحصر لنا الجانب المرغوب دراسته.

الطلبة:

هم الفئة الشبابية و المتمثلة من المستوى الثانوي و المستوى الجامعي من مجموع المجتمع ككل .

---

[1]- حجاب محمد منير. مرجع سابق ، ص 742.

[2] - سيد أحمد الخليفي طارق. **معجم مصطلحات الاعلام إنجليزي –عربي** ،ط1؛ دار المعرفة الجامعية ،القاهرة ،2008. ص 187.

اجرائيا :

نقصد بالطلبة في هذه الدراسة بطلبة جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم "خروبة "كلية العلوم الاجتماعية قسم علوم الاعلام و الاتصال.

الدراسات السابقة:

البحوث السابقة هي مصدر إلهام الباحث لا غنى عنها ، وما البحث الحالي إلا امتداد للبحوث التي سبقته لذلك لا بد من معرفة الأعمال التي أنجزت من قبل حول الموضوع الذي يشغل بالنا ، فالأدبيات الموجودة حول موضوع ما ماهي إلا خطوة لطريقة الاكتشاف"[1].

أولا: دراسة " ناصري سارة " لنيل شهادة ماستر2013-2014 بعنوان : تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على اللغة العربية الفصحى لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية لطلبة جامعة مستغانم "خروبة ".تمحور سؤال اشكاليته ما مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على اللغة العربية لدى الطالب الجامعي؟

وبناءا على الاشكالية تم بناء الفرضيات على النحو التالي :- استخدام اللغة المختلطة يرتبط بضعف المستوى اللغوي للطالب .- اللجوء الى اللغة المختلطة يتجاوب وسرعة التفاعل الافتراضي .- الأداء اللغوي في الفضاء الافتراضي يختلف باختلاف طبيعة الأشخاص المتعامل معهم. و هدفت الدراسة إلى معرفة مدى قدرة شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على اللغة العربية الفصحى لدى الطالب الجامعي، إبراز المشكل الذي يعاني منه الطلبة في خلق لغة عربية فصحى سليمة و صحيحة. وتمثل مجتمع بحثه في فئة الطلبة الجامعيين بجامعة مستغانم كلية العلوم الاجتماعية قسم علوم الإعلام و الاتصال من كلا

---

[1] - أنجلس موريس. **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية** ،تر :بتر صحراوي ،كمال بوشرف، سعيد سعدون ، دار القصبة ،الجزائر ،2006.ص 125.

الجنسين المقبل على شبكات التواصل الاجتماعي ، و اعتمد على المنهج الوصفي الذي سيصف الظاهرة المدروسة للبحث من خلال مسح العينة.

يستعين كل باحث بتقنية بحث موظفا أداتها لكي يحصل على معلومات علمية حول موضوعه وقد اعتمد في دراسته على استمارة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات والمعلومات من المبحوثين، وتوصل من خـلال الدراسة الميدانية إلى جملة من النتائج أهمها :أن أغلبية الشباب الجامعي يرى أن اللغة الأكثر تداولا لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي اللغة المختلطة ، كما بينت الدراسة أن غالبية الشباب الجامعي لا يتواصلون باللغة العربية الفصحى ويرجعون ذلك إلى ضعف التكوين القاعدي في اللغة وهناك عينة صغيرة تفضل التواصل بها. وهناك من يرى أن اللغة العربية هي لغته الأصلية ولهذا وجب عليه عدم التخلي عنها. وتم الاستفادة من هذه الدراسة من خلال بعض المعلومات التي هي أيضا في موضوع بحثنا كالوضعية اللغوية في الجزائر ،وكذا نقطة انطلاقنا للدراسة تفاديا للوقوع في نفس الجانب المدروس و البحث عن جانب آخر مكمل للدراسة السابقة .

ثانيا : دراسة "صفاح أمال فاطمة الزهرة "لنيل شهادة ماجستير 2009-2010 بعنوان استخدام الهاتف النقال لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية في أوساط طلبة جامعة مستغانم تمحورت إشكالية الدراسة في كيف يؤثر الاستخدام اليومي للهاتف النقال على السلوك الاتصالي للطالب في الوسط الجامعي .وتندرج منها الفرضيات التالية - الخصائص التكنولوجية للهاتف النقال يحددان السلوك الاتصالي للطالب ،- العوامل الاجتماعية الجامعية تؤثر على السلوك الاتصالي للطالب ، وهدفت الدراسة إلى الوصول لفهم و تفسير ظاهرة استخدام الهاتف النقال لدى الطالب الجامعي ، من خلال وصف العملية الاتصالية وتفسير العلاقة التي تربط بين الاستخدامات و العوامل التي تؤثر على لغة الاتصـــــــال .

الإطار المنهجي

- الكشف عن أهم القيم التي طغت في الفضاء الجامعي من خلال استخدامات الهاتف النقال.
- استخدامات الوسائط التكنولوجية الجديدة التي رافقت تقنية الهاتف النقال كالصورة بأنواعها. - تأثيرات البنية الجامعية ،بمختلف الوضعيات التفاعل التي يمر فيها الطالب سواء رسمية أو غير رسمية .ومجتمع بحثه هو طلبة جامعة مستغانم ،وكون الدراسة تندرج ضمن الدراسات الكيفية التي تهدف إلى فهم الظاهرة و الاهتمام بجمع وتفسير الأقوال و السلوكيات التي تمت ملاحظتها، اعتمد على أداتين هما : المقابلة والملاحظة ، متوصلا إلى مجموعة من النتائج : الاهتمام المتزايد بتكنولوجيا الاتصال الحديثة رغم ارتفاع أسعارها حيث أصبح ذلك من مظاهر التقدم و التباهي أمام الآخرين ،استخدام الرسائل القصيرة و الإبداع في كتابتها بطرق رمزية ، الاختصار ، استخدام أشكال و أرقام خاصة للتعبير عن معنى لا يتم فهمه إلا من طرف من اتفقوا عليه و تعلم ذلك من خلال تكرار تلقي نفس الأسلوب ، وجود علاقة بين التخصص العلمي و اللغة المستخدمة في كتابة الرسائل القصيرة حيث أن طلبة اللغات الأجنبية يكتبون باللغات التي يدرسونها. تم الاستفادة منها بالمقارنة بين الاستخدام العام للهاتف و طرق الكتابة عبر الرسائل القصيرة .

منهجية الدراسة:

الاتصال لم يكن ممكنا بين البشر دون الاتفاق على معاني موحدة للرموز الموجودة بالبيئة ، ويترتب على هذا الاتفاق تشابه الاستجابات بين الناس ، فيزداد التفاعل بينهم بازدياد خبراتهم الاتصالية المرتبطة بإدراك هذه الرموز و معانيها . لذلك تهتم نظرية التفاعلية الرمزية بطبيعة اللغة و الرموز في شرح عملية الاتصال في إطارها الاجتماعي حيث تتحدد الاستجابات من خلال نظام الرموز و المعاني التي يبنيها الفرد لأشياء و أشخاص و مواقف و بالتالي كلما اتسع إطار المعاني المشتركة كلما تشابهت الاستجابات في عملية التفاعل الاجتماعي"[1]" .

[1]- عبد الحميد محمد .مرجع سابق ،ص 315 .

أول من استخدم تسمية التفاعلات الرمزية **هربرت بلومر Herbert Bloumer** وذلك لتفسير أن وسائل الاتصال و الإعلام أصبحت الوسيلة الأساسية التي تتصدر الأدوار في تقديم المعاني و التفسيرات للناس، و تعتمد على الفرضيات الآتية :

ـ التفاعل هو مجال اكتساب وتعلم الرموز الثقافية التي تصبح بعد ذلك هي وسيلة هذا التفاعل.

ـ المعاني المشتركة بين الناس في الثقافة الواحدة هي التي تساعد على رسم توقعات الخاصة بسلوك الآخرين في نفس الثقافة.

ـ من الطبيعي أن يتم تعريف الذات اجتماعيا وهذا من خلال التفاعل مع البيئة .

ـ يتأثر سلوك الفرد مع الآخرين بمدى مشاركة الفرد في التوحد الاجتماعي و قوة هذا التوحد"[1]".

انطلاقا مما سبق ذكره استندنا في دراستنا على نظرية التفاعلية الرمزية التي اهتمت في أصولها القديمة باكتساب الناس للمحددات المشتركة لمعاني الأشياء ، بما في ذلك السلوك في الحياة اليومية ،وذلك من خلال التفاعل مع الآخرين، وباعتبار المجتمع نظام للمعاني، تعتبر مشاركة الأفراد في معاني الرموز اللغوية نوعا من النشاط الإنساني يسهم في بناء توقعات ثابتة و مفهومة للجميع ، ومن خلال التفاعل الرمزي بين الناس فرديا أو جماعيا، يتم البناء العضوي و الاجتماعي للحقائق و الاتفاق عليه وقبوله في المجتمع .و كون اللغة أداة اتصال تلعب دورا أساسيا في صياغة مختلف الرسائل سواء تتضمن أصواتا أو رموزا مثالا على ذلك لغة الهاتف التي يعبر عنها في الرسائل القصيرة والتي هي مجموعة من

---

[1] - بن روان بلقاسم. **وسائل الاعلام و المجتمع ،دراسة في الأبعاد الاجتماعية و المؤسساتية** ،ط1؛ دار الخلدونية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2007 . ص 31.

الرموز ، الأرقام و الحروف و الكلمات المتفق عليها و لا هي بعربية و لا أجنبية، فرضتها تطورات و أبعاد تكنولوجية في صياغة لغة دخيلة على اللغة العربية كونها لغة محببة لدى الشباب يصرون عبرها على التعبير عن رغباتهم و قضايا حياتهم.

تقسيمات الدراسة :

استهللنا الدراسة بمقدمة للتعريف بالموضوع و تحديد اشكالية البحث و أهم الفرضيات .

قمنا بتقسيم الدراسة الى ثلاث فصول معنونين الفصل الأول باللغة أداة الاتصال و التواصل و عرضنا فيه تعريف اللغة خصائصها وظائفها أما المبحث الثاني مراحل تطورها ثم اللغة وسيلة اتصالية في المبحث الثالث و استعرضنا في آخر مبحث مجتمع المعرفة و أداة الاتصال .

وتناولنا في الفصل الثاني الثورة التكنولوجية وواقع اللغة العربية الذي تضمن أربع مباحث أولا تكنولوجيا الاتصال (تعريف ،مزايا ،خصائص)،ثانيا أهم التحديات التي تهدد اللغة العربية ،أما ثالثا انتقلنا الى الوضعية اللغوية في الجزائر ،نختم المبحث الرابع مركزين على اللغة المستخدمة في كتابة الرسائل القصيرة SMS.

بالنسبة للفصل الثالث يخص الجانب التطبيقي و المعنون استعمالات اللغة العربية في الرسائل القصيرة الذي تم فيه جمع المعطيات بالملاحظة ثم قمنا بدراسة استطلاعية بعد ذلك صممنا استمارة الاستبيان وتوزيعها بعد تحكيمها على اساتذة ثم تحليلها و استخلاص النتائج.

الاطار النظري

الفصل الاول

الفصل الأول

- اللغة أداة اتصال و تواصل اجتماعي

تمهيد

1.1- اللغة (تعريفها ،خصائصها ،وظائفها).

2.1- مراحل تطور اللغة.

3.1- اللغة وسيلة اتصالية .

4.1- مجتمع المعرفة و أداة الاتصال .

خلاصة

تمهيد:

تعد اللغة وسيلة اتصال هامة و ضرورية في أي مجتمع كان، اذ يتطلب بناء أية جماعة إنسانية بوحداتها و تصنيفاتها مختلفة من الاتصال ، و قد تبدو الجماعة الإنسانية في الظاهر كما لو كانت مجرد مجموعة ثابتة من النظم الاجتماعية في حين أنها تتحرك و تتغير يوما بعد يوم بفضل عمليات اتصال المستمرة بين الأفراد.

فاللغة متميزة كغيرها من مظاهر الثقافة بخاصية التراكم و الاستمرار و النمو و القدرة على الانتقال من سلف الى خلف ،تتأثر بالعوامل الأدبية و الإعلامية على اختلافها .

و الشيء المهم و الأكثر أهمية هو دورها في عملية الاتصال مع الطرف الآخر اذ في هذا الفصل سيتم التعرف على اللغة و ما تتضمنه .

و لا شك وضع تعريف جامع مانع للغة ليس باليسير كما قد يتبادر إلى الذهن ،و لعل علماء اللغة لم يختلفوا حول أمر من أمور اللغة كما اختلفوا حول وضع تعريف دقيق لها ،ليس هناك تعريف واحد اجتمع عليه الباحثين ،و بعيدا عن خوض في تفاصيل هذه الاختلافات حول تعريف اللغة ، يمكن ايراد عدد من تعاريف اللغة .

1.1- اللغـــــــــة

أ: تعريفها :

تعرف على أنــها نظام مكتسب من الرموز المنظمة يمكن أن تكون على شــكل أصـــــوات أو كتابة أو اشارة أو لغة ملموسة تدل على معاني تم التعارف عليها ضمن نظام اجتماعـي معين يستخدمها أفراد المجتمع للتعبير عن مشاعرهم و أفكارهم و انفعالاتهم و معتقداتهم وحفظ و نقل تاريخهم و تراثهم ."[1]

يعتقد البعض أن اللغة أمر سهل و بسيط و أنها عملية عفوية ، لكن المتفحص لطريقة اكتساب اللغة يلاحظ أن هنا آلية و نظاما معقدين يساعدان الفرد على تطوير مهاراته اللغوية، مما يؤدي إلى استخدامه لهذا النظام أثناء التواصل مع الآخرين.

و اللغة مهمة للفرد لأنها تساعده في تنظيم علاقاته الاجتماعية و يستجيب بها للمواقف المتعددة بشكل مناسب ، و تساعد الأسرة الفرد في اكتساب اللغة فإذا تفاعلت معه لفظيا ووفرت له المثيرات البيئية المناسبة فيسهل عليه اكتساب النظام اللغوي سواء في عملية استقبال اللغة أم في استخدامها بالتعبير عن نفسه ، و قد واجه الباحثون صعوبات في تحديد النمو اللغوي عند الطفل خاصة في هذه المرحلة ،كما يرى علماء اللغة أن اللغة هي عبارة عن نظام من الرموز المنظمة سواء كانت أصواتا أو كتابة أو اشارة أم لغة العيون تستخدم في التواصل لإيصال الأفكار و المشاعر حسب ما يتفق عليه أفراد المجتمع . "[2]

---

[1] - عبد الله محمد عادل. **الاعاقات الحسية** ،ط1؛ القاهرة ،دار الرشاد ، 2004. ص 135.

[2] - القريوني ابراهيم أمين .**الاعاقة السمعية** ، [د.ط] ؛ عمان ،دار يافا العلمية ، 2006. ص 90.

ب- خصائصها :

يرى بعض العلماء أن كلمة لغة تقتصر فقط على اللغة اللفظية و حينما يذهب البعض الآخر إلى أن اللغة لا تقتصر على اللغة اللفظية و حدها و قد بنوا رأيهم على اعتبار أن كل منهج يعبر به الانسان عن فكره أو إحساس يمكن اعتباره لغة قائمة بذاتها و على ذلك فإنهم يعتبرون اللغة اللفظية لغة ، و الصورة لغة ، و الأجسام لغة ، و الموسيقى لغة ، و يسند الرأي الأول على أساس أن اللغة الحقيقية يجب أن يتوفر فيها ثلاث (3) خصائص هي:

أ : أن تتكون من ذخيرة من المفردات ، تحكم تركيبها و ترتيبها قواعد و أحكام خاصة تسمى قواعد اللغة من إعراب و نحو و صرف و لكل مفردة من هذه المفردات معنى أو معاني محددة و استطاعة الإنسان أن يكوّن المفردات وفقا لهذه القواعد رموزا لها معاني جديدة

ب : لبعض المفردات نفس المعاني الذي يستطيع الإنسان أن يعبر عن معظم المعاني بطرق مختلفة مما جعل من الممكن تعريف الرموز المفردة برموز أخرى غيره.

ج : من الممكن أن يدل أكثر من رمز مفرد على معنى واحد معين ، و يرى أنصار هذا الرأي أن المعاني المنقولة باللغة اللفظية تفهم بتتابع و تتالي الرموز، فيفهم معنى الجملة بقراءة كلماتها كلمة كلمة بترتيب كتابتها أو نطقها."[1]

في المقابل لخص **جمعة يوسف (1990)** عدد من الخصائص التي تميز اللغة الإنسانية عن غيرها على النحو التالي :

- تتسع لغة الإنسان للتعبير عن تجاربه و خبراته و معارفه.
- اللغة الإنسانية رموز عرفية اصطلاحية غير مباشرة"[2] .

---

[1]- سيد فهمي محمد. **تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية**، مرجع سابق، ص ص 35-36.

[2] - الشريف سامي. منصور ندا أيمن. **اللغة الإعلامية المفاهيم الأسس –تطبيقات** ، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2003. ص ص 14- 15.

- لدى الإنسان الواعي العلامات التي يستخدمها قصدا على أنها وسائل لتحقيق الأغراض.
- يستخدم الإنسان اللغة للتعبير عن الأشياء العيانية (هذا كتاب) كما يستخدمها في التعبير عن الأشياء المجردة .

- يستخدم الإنسان اللغة للتعبير عن الأشياء و أحداث معينة عن المتكلم زمانا (انتصر المسلمون في غزوة بدر الكبرى) و مكانا (بيت الله الحرام في مكة) .

- لغة الإنسان مركبة تتألف من وحدات ، و من قواعد.

- لغة الإنسان محكومة بقواعد يرفضها عليه المجتمع الذي ينتمي اليه.

- تتنوع لغة الإنسان بتنوع الجماعات التي تستخدمها بفعل عامل الزمان و المكان .

- يكتسب الإنسان لغته من المجتمع الذي يعيش فيه."[1]

- دلالة اللفظ الواحد على معان كثيرة فلفظ واحد يمكن أن يدل على معان كثيرة.

- كثرة المترادفات في اللغة العربية أي عدة ألفاظ للمعنى على غرار لغات الأخرى."[2]

- و من خصائصها أيضا:

- أنها ذات نظام خاص تتصف بالنظامية و تخضع لقواعد و قوانين تنظم استخدامها كوجود الفاعل و المفعول به و تصنيف الكلمات إلى أفعال و أسماء.

- اللغة رمزية أي أن العلاقة بين شكل الكلمة (كتابة الكلمة أو رسمها)و بين مدلولها علاقة عشوائية و من ذلك أتى اختلاف اللغات و اللهجات.

- نقل المعنى و ايصال الفكرة عبر الألفاظ التي يتفق على دلالاتها أبناء المجتمع الواحد."[3]

---

[1]- الشريف سامي. منصور ندا أيمن. مرجع سابق، ص15.

[2] - زيدان جرجي. **تاريخ الأدب اللغة العربية** ، الجزء الأول ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ،2007. ص ص 80-81.

[3] - إياد عبد المجيد إبراهيم .**مهارات الاتصال في اللغة العربية**، مرجع سابق ، ص 64.

ج- **وظائفها :**

اللغة أداة التفاهم و الترابط بين أفراد المجتمع فهي رموز علمية متعارف عليها لها دلالات تربط بين الصوت و الرسم و قد خص الله سبحانه و تعالى الإنسان بمكرمات عديدة منها أن جعل له وسيلة الاتصال و التفاهم ألا و هي اللغة التي تترجم حاجته و يقوم بعباداته الدينية و سائر أمور حياته، و من أهم وظائف اللغة نذكر:

- تلبية حاجة الإنسان في سائر أعماله الاجتماعية و الدينية و الاقتصادية و النفسية .

- توثيق العلاقات بين أفراد المجتمع من عبارات التحية و المعاملات.

- التعبير عن المشاعر و الأحاسيس و الانفعالات و أكثر ما يكون ذلك عند الشعراء و الكتاب و القصاص.

- حمل الفكر و العلم من جيل إلى جيل ،و لو نظرنا إلى العلوم و المعارف التي نعرفها لرأينا أنها متداولة بين أمم متسابقة منذ مئات و آلاف السنين و أن العلوم و المعتقدات والفنون قد نقلت الينا عبر لغة موثقة بكتابات و رسوم منذ أمد بعيد.

و هذا ما أوضحه العالم **جان بياجه Janne Bairji** بأن الأفكار و المفاهيم تكتسب بواسطة اللغة و هي التي تحدد الأشياء و الأحداث و تميزها .

- صقل الفكر الإنساني في اتجاهات تعبيرية من ابداعات و فنون."[1]ان وظيفة اللغة في العرف العام هي أداة اتصال لكنها تتجاوز هذه الوظيفة"[2]

---

[1] - فخري خليل النجار. مرجع سابق . ص 74.

[2] - صالح بلعيد .**دروس في اللسانيات التطبيقية** ،[د.ط]؛ دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2000. ص 176.

حيث حاول **هاليدي Halliday** تقديم حصر بأهم وظائف اللغة هي :

1-الوظيفة النفعية: (الوسيلة)

فاللغة تسمح لمستخدمها منذ طفولتهم المبكرة أن يشبعوا حاجاتهم و أن يعبروا عن رغباتهم و ما يريدون الحصول عليه من البيئة المحيطة و هذه الوظيفة هي التي يطلق عليها وظيفة "أنا أريد".

2-الوظيفة التنظيمية:

يستطيع الرد من خلال اللغة أن يتحكم في سلوك الآخرين و هي تعرف باسم وظيفة "أفعل كذا...لا تفعل كذا" كنوع من الطلب أو الأمر لتنفيذ المطالب أو النهي عن أداء بعض الأفعال.

بمعنى آخر أن اللغة وظيفة " الفعل" أو التوجيه العلمي المباشر ،ففي عقد القران مثلا يتم الزواج بمجرد النطق بألفاظ معينة ، و كذلك في المحكمة حينما يقول القاضي حكمت المحكمة بكذا فإن هذه الكلمات تتحول إلى فعل "[1]

3- الوظيفة التفاعلية:

و هي وظيفة "أنا" و "أنت" حيث تستخدم اللغة للتفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع الفكاك من أسر جماعته فتستخدم اللغة في المناسبات و الاحترام و التأدب مع الآخرين"[2].

---

[1] - السيد خالد عبد الرزاق. **اللغة بين النظرية و التطبيق** ،[د.ط] ؛ مركز اسكندرية للكتاب ،2003، ص 43.

[2] - إبراهيم إياد عبد المجيد. مرجع سابق، ص 65.

4- الوظيفة الشخصية:

من خلال اللغة يستطيع الفرد أن يعبر عن رؤياه الفردية و مشاعره و اتجاهاته نحو موضوعات كثيرة و بالتالي يثبت هويته و كيانه الشخصي و يقدم أفكاره للآخرين.

5- الوظيفة الاستكشافية:

بعد أن يبدأ الفرد في تمييز ذاته عن البيئة المحيطة به يستخدم اللغة لاستكشاف و فهم هذه البيئة ، و هي التي يمكن أن نطلق عليها الوظيفة الاستفهامية بمعنى أنه يسأل عن الجوانب التي لا يعرفها في البيئة حتى يستكمل النقص في معلوماته عن هذه البيئة."[1]

6- الوظيفة التخيلية:

تسمح اللغة للفرد بالهروب من الواقع عن طريق وسيلة من صنعه هو، و تتمثل فيما ينتجه من أشعار في قوالب لغوية، تعكس انفعالاته و تجاربه و أحاسيسه.

كما يستخدمها الإنسان للترويح أو شحن الهمة و التغلب على صعوبة العمل و اضفاء روح الجماعة هو الحال في الأغاني و الأهازيج التي يرددها الأفراد في الأعمال الجماعية أو عند التنزه"[2].

- الوظيفة الإعلامية اخبارية:

فمن خلال اللغة يستطيع الفرد أن ينقل المعلومات الجديدة و المتنوعة لأقرانه، "[3]

1- إبراهيم إياد عبد المجيد . مرجع سابق، ص 65.

2- قاسم أنس محمد. اللغة و التواصل لدى الطفل ، مركز الإسكندرية للكتاب ،2005 ، ص 25

3- السيد خالد عبد الرزاق. مرجع سابق، ص 45.

بل ينقل المعلومات و الخبرات للأجيال المتعاقبة و إلى أجزاء متفرقة من الكرة الأرضية خصوصا بعد الثورة التكنولوجية الهائلة، و يمكن أن تمتد هذه الوظيفة لتصبح وظيفة تأثيرية إقناعية وهو ما يهم بعض المهتمين بالإعلام و العلاقات العامة لحث الجمهور على الاقبال على سلعة معينة ، أو العدول عن نمط سلوكي غير محبذ اجتماعيا و يستخدم في ذلك الألفاظ انفعالية ووجدانية.

8-الوظيفة الرمزية:

يرى البعض أن ألفاظ اللغة تمثل رموزا تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي، وبالتالي فإن اللغة تستخدم كوظيفة رمزية.

و يشير **أرنولد جيزل (A.Gessel)** أن في اللغة اكتساب لكل من النمو المعـرفي والاجتماعي فاللغة ليست نموا معرفيا فحسب بل يتدخل النمو الاجتماعي فعلى الطفل حين يتعلم اللغة أن يتعلم جانب اللغة و قواعدها و أداب الحديث و الطاعة و سلوكيات الدور الجنسي."[1] "

أما **مولر MULLER** هو عالم لغوي بارز ، فيرى أن للغة ثلاث (3)وظائف أساسية اعتمدها العالم الروسي **جاكبسون Jakobson** و أكد عليها و هي :

الوظيفة التعبيرية:

التي يعبر فيها الكاتب أو المتكلم عن مشاعره، بغض النظر عن الاستجابة، و تظهر هذه"[2]"

---

[1] - السيد خالد عبد الرزاق. مرجع سابق، ص 45.

[2] - الشريف سامي ، ندا أيمن منصور .مرجع سابق ، ص 19.

الوظيفة في الشعر الغنائي، و الأدب القصصي و المسرحي، إضافة إلى البيانات الرسمية كالمراسلات و الوثائق السياسية أو القانونية و الأعمال الفلسفية، العلمية الموثقة.

الوظيفة الإعلامية:

لب هذه الوظيفة هو الجمهور الخارجي أو حقائق الموضوع أو الحقيقة الواقعة خارج اللغة و تتمثل في الصيغ الإعلامية في المقررات الدراسية و التقارير الفنية ، أو المقالات الصحفية و أوراق البحث العلمي و الأطروحات الدراسية و غيرها.

فالوظيفة الإعلامية للغة تظهر حين تستخدم اللغة في الإخبار عن الحقائق و الأحداث أوعن نوع معين عن المعرفة أو في شرح معين أو تقديم تقرير معين عن موضوع معين كالتقارير و النشرات الإخبارية، و المعلومات العلمية المختلفة، و المعلومات العامة التي يتناقلها الأفراد في أحاديثهم اليومية.

الوظيفة الخطابية:

جوهر هذه الوظيفة هو جمهور القراء و المخاطبين و تتعلق هذه الوظيفة في مخاطبة الجماهير لفعل ما أي رد الفعل الذي يقوم به المتلقون."[1]"

---

[1] - الشريف سامي . ندا أيمن منصور .مرجع سابق ،ص ص 19-20.

2.1- مراحل تطور اللغة:

اللغة نظام من العلامات الصوتية المنطوقة و قدرة مشتركة بين أفراد البشر فلفظ Langage اشارة إلى نظام اصطلاحي يتعلق بميدان معين مثل لغة الحاسوب ، لغة الصم و البكم ، لغة الحيوان...منطلقين من لغة الفطرة التي كانت تقليد لأصوات الطبيعة و الحيوان ، ثم خضعت للتقنين ، فاللغة يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، و هي مرتبطة بتطور فكر المجتمع ، و كذا اللغة العربية قد نشأت مثل بقية اللغات ليعبر بها عن حاجات المتكلمين."[1] و قد تطورت عبر مراحل عدة.

قسم بعض العلماء أن اكتساب اللغة يمر عبر مرحلتين هما:

ـ مرحلة ما قبل اللغوية:

هي مرحلة تمهيد و استعداد و تشمل:

ـ مرحلة الصراخ:

هي نقطة البداية في نشوء اللغة ، بواسطة الصراخ يستطيع الطفل أن يعبر عن مختلف رغباته وحاجاته كالإحساس بالجوع و الألم و الانزعاج."[2]

و المسألة هنا أكثر تعقيدا من مجرد الاستيعاب البسيط لما ترسله له البيئة و ما نفهمه منه و بما يعبر عنه من رغبات ، بل هو تفاعل مع مرسل هذه المعلومات اللغوية التي توجه إليه مباشرة فهي ذات معنى و أهمية أكثر من المعلومات اللغوية التي توجه للناس الآخرين"[3].

---

[1] - بلعيد صالح . مرجع سابق، ص 213.

[2] - دفوس كريمة. **التكفل الأسري و اللغوي للطفل المصاب بالحبسة** ،[د.ط] ؛ 2004 .ص 74.

[3] - إبراهيم إياد عبد المجيد .مرجع سابق، ص 64.

فهي حضور الطفل. و جانب آخر في عملية الاتصال فإنه لا يبدأ مع الكلام و لكن مع السلوكيات غير اللغوية ، حينما ينضج الطفل عقليا ، ادراكيا و عضليا و عصبيا ، فإنه يكون قادر على استخدام المعلومات اللغوية التي يتلقاها من المرسلين ليجعل اتصالاته أكثر تحديدا ، أكثر قصدا كل هذا عبر الصراخ ."[1]"

- مرحلة المناغاة:

يقوم فيها الطفل بتلفظ بعض المقاطع الصوتية، فهو اتصال بين الصوت و السمع حيث نجد الطفل الأصم لا يناغي ماعدا الصراخ"[2]"، و تدوم عادة مدة عام كامل و لكن تختلف هذه الأخيرة من طفل إلى آخر حسب تطور جهازه الكلامي"[3]"

- مرحلة التقليد:

بعد اجتياز الطفل مرحلة المناغاة يحاول أن يقلد الضجات التي يسمعها من حوله خاصة الأصوات البشرية و عند مخاطبة الراشد للطفل فهو يحاول تقليد الصغير فمن تقليد الطفل للراشد إلى تقليد الراشد للطفل و ذلك قصد التسهيل و تشجيع الطفل على التقليد و انتقاله من لغة الأصوات العفوية إلى لغة الحروف و الكلمات المركبة و منها يبدأ التعليم الصحيح للغة و يبدأ الطفل في اندماجه مع المحيط و التكيف معه."[4]"

---

[1] - إبراهيم إياد عبد المجيد .مرجع سابق، ص 64.

[2]- دفوس كريمة . مرجع سابق، ص 75.

[3] - قاسم أنس محمد. مرجع سابق، ص 144.

[4]- دفوس كريمة . مرجع سابق، ص 75.

المرحلة اللغوية الكلامية:

- مرحلة تعلم المفردات:

تعتبر المرحلة قبل اللغوية مرحلة استعداد إذ أن الطفل يبدأ بتقليد بعض الأصوات التي يسمعها و يعيد محاولة النطق بها ، فأول كلمة ينطقها الطفل هي في أغلب الأحيان ذات مقطع واحد مضاعف مثل "ماما"، "بابا"، "نانا" تأخذ هنا الكلمة محل الجملة فعلى الكبار تأويل ما يريد الطفل قوله و بعدها الأسماء ثم يبدأ باستعمال الضمائر ، عند أواخر السنة الثانية و الأفعال إلا أن الأسماء تضل متغلبة من حيث الكثرة."[1]

- مرحلة تركيب الجمل : لا يقدر الطفل على تكوين جملة إلا بعد اكتسابه لحد أدنى من المفردات و يتم تركيب الجمل عبر ثلاث مراحل :

من السنة الأولى إلى السنة الثانية تقريبا:

تظهر عند الطفل مرحلة الكلمة القائمة مقام الجملة.

من السنة الثانية إلى السنة الرابعة:

تظهر مرحلة الجملة الناقصة و المقصود بها كلمتين اثنين أو أكثر موضوعة بعضها إلى جانب بعض من غير أن ينتج جملة تامة فمثلا يقول "بابا سيارة" و تفسير هذا في معنى القول "بابا جاء في السيارة" أو "ذهب بابا في السيارة " .ابتداء من السنة الرابعة: يبدأ الطفل في تركيب جمل التامة و ذلك في السنة الثالثة حتى بداية السنة الرابعة فتختفي الجمل البسيطة و تبدأ الجمل المعقدة التي تضم الاشارة ، الفعل ، النعت ، الظرف. "[2]

---

[1] - أنس محمد قاسم. مرجع سابق، ص 145

[2] - دفوس كريمة . مرجع سابق ، ص 76.

3.1- اللغة وسيلة اتصالية :

اللغة في الأصل هي ما يسمى بلغة المنشأ، و تكتسب عادة في البيت و الشارع و هي اللغة الأولى التي يسمعها في المحيط الدائم."[1]"

فاللغة مؤسسة اجتماعية و لكن من نوع آخر خاص ، و لها ظروف تطورها الخاصة بـها و توقفها الخاص"[2]" حيث تمكن الفرد من التفاعل في المجتمع و التكيّف معه و نجاح هذا التفاعل يتوقف على حصيلة الفرد من المفردات و التراكيب اللغوية و الكتابة السليمة الخالية من الأخطاء النحوية و الصرفية و الإملائية .

- تعتبر اللغة من أهم وسائل الاتصال إذ هو عملية و ليس حدثا و أن أطرافه متعددة فأداته اللغة المشتركة بين أطراف العملية الاتصالية و عملياته التبادلية ، تفاوضية و تشاركية، هدفه و غايته التواصل، و ذلك بالتعبير عن المعنى المقصود الممثل للحال بكل ما يحيط به من تفاعلات و تداخلات و مفارقات بلغة شفهية أو كتابية "[3]"

يجب أن تكون الرسالة مفهومة بالنسبة للشخص الموجه إليه الرسالة و يجب تجنب استعمال المصطلحات أو العبارات غير مألوفة بالنسبة لمستقبل الرسالة ، بمعنى آخر فإن التعبيرات الواردة بالرسالة يجب أن تكون مفهومة من الطرفين موجّه الرسالة ومستقبلها ، و أن وجود أكثر من معنى للكلمة قد يعوق الفهم المتبادل لمضمون الرسالة،"[4]"

---

[1] - بلعيد صالح . مرجع سابق، ص 63.

[2] - بيرو جان .ترجمة حواس مسعودي . بن عروس مفتاح. **اللسانيات** ،جزء الثاني،[دط]؛ دار ا لأفاق ،ص 131.

[3] - شعبان شعبان زكريا ، **اللغة الوظيفية و الاتصال** ،[دط]؛ علم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الأردن ،2011 ،ص44.

[4] - عطية السيد عبد الحميد، **الاتصال الاجتماعي و ممارسة الخدمة الاجتماعية**،ط$_1$؛ المكتب الجامعي الحديث ،مصر ،2003. ص44.

إذ يعتمد الاتصال بين الناس على أساس جهاز من الرموز للدرجة التي أشار إليها بعض علماء الاتصال .

الرموز هي العمود الفقري للاتصال و بدونها لا يمكن أن يحقق الاتصال أغراضه سواء كانت هذه إشارات و إيماءات أو كلمات .و اللغة تلعب دورا في صياغة هذه الرســـــــالة و إيحاءات و كلمات.

إذ هي أيضا تتضمن أصواتا أو رموزا ذلك أن هذه الرسائل تعتمد بدورها على اللغة سواء في طريقة اعدادها و تحريرها أو مراجعتها و مناقشتها أو نقدها و تعديلها أو في شرح مضمونها و تفسيرها و على ذلك يمكن تقسيم الاتصال الإنساني حسب اللغة المستخدمة إلى مجموعتين:"[1] "

الاتصال اللفظي:

يدخل في هذه المجموعة كل أنواع الاتصال التي يستخدم فيها اللفظ كوسيلة لنقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل ،هذا اللفظ قد يكون منطوقا فيصل إلى حاسة سمع المستقبل، فيحلله ويفككه لفهم المعنى المقصود ، وقد تكون اللغة اللفظية المكتوبة .

وتتجلى أمثلة هذا النوع في المحاضرات و الندوات و المناقشات و المناظرات و المؤتمرات و المقابلات الاجتماعية و غيرها، ومن أمثلة الوسائل التي تستخدم فيها اللغة اللفظية المكتوبة، الكتب المجلات الصحف اليومية، و التقارير و غيرها."[2] "

---

[1] - سيد فهمي محمد. **تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية** ، مرجع سابق، ص ص 35 -101.

[2] - سيد أحمد الخليفي طارق ،مرجع سابق ص 236.

الاتصال غير اللفظي:

يعد الاتصال غير اللفظي أداة من أدوات توصيل المعاني و العواطف إذ أن الاتصال البشري لا يعتمد على الكلمة المنطوقة أو المكتوبة كوسيلة أو أداة واحدة لتوصيل المعاني، فهناك اتصال غير لفظي الذي يأخذ من الاشارات و الحركات و تعبيرات الوجه و وضعية الجسم و كل هذه الأشكال من الاتصال غير اللفظي تقوم بتوصيل المعاني ويطلق، عليها اللغة الصامتة ."[1] "

اللغة هي نظام خاص من العلامات يمكّن أفراد جماعة لغوية ما من التواصل بينهم وهي أداة الاتصال الرئيسية في المجتمع الانساني لأنها الوسيلة الأكثر فعالية في تمكين الفرد الدخول في علاقات و تفاعلات اجتماعية مختلفة ويحددها **دي سيسور De sisaur** من خلال التقابل بين الاجتماعي و الفردي العادات الإنسانية التي تتيح التواصل بين افراد الجماعة ومن خلال التقابل بين الذاكرة و الابداع "مخزون في الذاكرة يتصرف فيها الفرد حسب ذكائه "و التقابل بين الشيفرة و الاستعمال "الشفرة المشتركة بين الجميع ينطق بها الإنسان بواسطة الكلام على أدوات مختلفة ".

و اللغة نشاط إنساني يتطور بالممارسة وفق الانماط المتاحة ، و حسب المقام و مقتضيات الحال .

وفي هذه النقطة لا بد من الحديث عن اللغة و الاتصال حيث يتأثر الاتصال بعادات اللغة، وبذلك تصبح اللغة جزءا من تلك العملية ، وهي العملية التي يتفاعل فيها المرسل و المستقبل في مضامين اجتماعية معينة يتم فيها نقل أفكار و مضامين حسب الرسالة التي يريد أن ينقلها إلى المشاهد أو المعلن عنه، مستعملا الصحافة ، والمطبوعات ، التلفاز...."[2]

---

[1] - حجاب محمد منير. مرجع سابق ص332.

[2] - بلعيد صالح . مرجع سابق، ص 182.

1- 4 مجتمع المعرفة و أداة الاتصال :

مجتمع المعرفة هو ذلك المجتمع الذي يقوم أساسا على نشر المعرفة و إنتاجها و توظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي والاقتصاد و المجتمع المدني كذا الحياة الخاصة وصولا إلى الارتقاء بالحالة الإنسانية أي إقامة التنمية الإنسانية . وفي هذا المجتمع يزداد الاعتماد على المعرفة و أدوات تكنولوجيا الاتصال و المعلومات، ويتوافق ذلك مع تطور في مجال البحث العلمي و تنمية و توجيه أجزاء ضخمة من موارد المجتمع نحو الاستثمار في مجال المعلوماتية أو تكنولوجيا الاتصال.

يتطلب بناء أي جماعة إنسانية بوحداتها و تقسيماتها المختلفة ، فضلا عن تشكيل المفاهيم التي تسود في هذه الجماعة ،ضروبا من الاتصال إذ أنها تتكون من نسيج معقد يقوم على تبادل المفاهيم بشكل جزئي أو كلي بين أعضاء الجماعات داخل تكوينها على تباين في حجومها و أهميتها ، فمن أهم العمليات الاتصالية الأولية في المجتمع هي كل من اللــغة و الاشارات باعتبارها أداة للتعبير و كل ما يدرك عن طريق الحس التي اكتسبها الإنسان عبر تاريخه .

فلا شك أن كلما صغر نطاق الجماعة تعقدت المفاهيم السائدة بين أفرادها ، كلما أمكن أن يكون حجم العملية الاتصالية أقل ،فكلمة واحدة يتبادلها أعضاء الجماعة وثيقة الصلة ببعضها البعض ، برغم من الغموض الظاهري لهذه الكلمة قد تنطوي على الاتصال يفوق في دقته كمّا كبيرا من الرسائل المتبادلة التي أعدت بعناية بين جماعتين على سبيل المثال فأهمية الاتصالات التي لا تبدو كصيغ من صيغ المجتمع و التي لا يعبر عنها لغويا من الأهمية بمكان ، فإن الفرد الغريب عن هذا المجتمع قد يحار في فهم بعض ضــروب السلوك "[1]".

---

[1] - علي سعد إسماعيل . **الاتصال الإنساني في الفكر الاجتماعي** ،ط1؛ دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ،2002. ص ص 47-50.

حتى وإن كان على دراية بأشكالها الخارجية، و بالرموز اللغوية التي تصاحب هذه الأنماط من السلوك, و يلفت ذلك نظرنا إلى أنه من وظائف الفن في المجتمع أن يجلوا مثل هذه المقاصد الخفية في السلوك الاجتماعي

ونظرا لتطورات الهائلة في تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات ، و الذي تمثلت ذروته في انتشار الحاسوب الشخصي و ظهور الأنترنت ، تخلصت اللغة من القيود سالفة الذكر لتميز التكنولوجيا بخصائص تلبي مطالب معالجة النصوص ، و نخص بالذكر اللغة العربية التي تواجه تحديات جسامة إزاء النقلة النوعية الحادة لمجتمع المعرفة ، فقد فرضت عليها مثل لغات العالم الأخرى ، ضرورة تلبية مطالب هذا المجتمع الذي تمارس فيه اللغة دورا محوريا ، في الوقت ذاته الذي تعاني فيه اللغة العربية أزمة حادة : تنظيرا و تعجيما و تعليما و توظيفا و توثيقا ، وقد أظهرت الأنترنت سواء على صعيد البحث أو البث ، مدى حدة هذه الأزمة الطاحنة التي ترسخت حتى كادت تصبح عاهة حضارية .

إن فجوة العقل اللغوي (الفجوة الاساس) التي تلزم رأبها من أجل بعث الحياة في أوساط آلة إنتاجها المعرفي التي أصابها الشلل ، وما أشح ما تنتجه : فلسفة و علما و فكرا و فنا وتقانة ، و اللغة بلا منازع – هي القادرة على إشعال فتيل الثورة المعرفية ، لكونها رابطة العقد في خارطة المعرفة الإنسانية الشاملة أي اللغة الفرع المعرفي الوحيد الذي ينفرد بشبكة من العلاقات الوثيقة تربطه مع جميع فروع المعرفة بدون استثناء . فإن رأب فجوة العقل اللغوي العربي أصبح مطلبا أساسيا كي لا ينسحق الإنسان العربي أمام إعصار المعلومات الجارف للأنترنت و الذي يحمل في تياره كمّا هائلا من البيانات اللغوية"[2]".

---

[1] - علي سعد إسماعيل. مرجع سابق، ص 50.

[2] - علي نبيل . **العقل العربي و مجتمع المعرفة ،مظاهر الأزمة و اقتراحات بالحلول** ، الجزء الثاني ،[دط]؛ عالم المعرفة ،2009. ص ص 218-219.

وهو ما يتعذر احتواءه و تقطيره معرفيا من دون وسائل معرفية مبكرة ،تتيح النفاذ في عمق النصوص و تحليلها و تصنيفها ،و الكشف عن العلاقات اللفظية و السياقية و المنطقية التي تموج بداخلها ."[1]

---

[1] - نبيل علي .مرجع سابق، ص 220.

خلاصة :

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل و الذي تضمن تعريفات اللغة وكل ما تحتويه من خصائص و وظائف وكـــذا مراحل تطورها وتضمن أيضا أن اللـــغة وسيـــلة للاتـــصال و التواصل وكونها أداة تواصل لمجتمع المعرفة.

وهكذا يمكن القول أن اللغة لها دور كبير ومهم في عملية التبادل الاتصالي ذلك أن لها ارتباط بين وظيفة الكلام و النطق ، و اللغة تتغير من فرد لآخر و عليه تعد الوسيط الأساسي كأداة للتعبير عن رغبات و حاجات الفرد الداخلية .

هي أداة التواصل في جميع مجالات الحياة ،فقد أصبحت تنميتها من أولويات التخطيط . ويمكن النظر إلى موضوع الاتصال في المنحى النفسي و الاجتماعي بدراسة العلاقة بين اللغة و الفكر، و إقامة حوار داخلي يعمل على تطوير هذه الوسيلة بحيث تستجيب للتغيرات المرافقة للوسائل التقنية الحديثة إنتاجا و استعمالا.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

- الثورة التكنولوجية وواقع اللغة العربية

تمهيد

1.2 - تكنولوجيا الاتصال (تعريف، مزايا، عيوب).

2.2 - أهم التحديات التي تهدد اللغة العربية .

3.2 - الوضعية اللغوية في الجزائر .

4.2 - اللغة المستخدمة في الرسائل القصيرة SMS .

خلاصة .

تمهيد :

يشهد العالم في السنوات الأخيرة من القرن العشرين تطورات سريعة نتيجة التطورات التكنولوجية التي لها أثار عديدة ، يمكن وضع تصورات لبيئة الاتصال للمستقبل القريب استنادا إلى أحداث الماضي و الحاضر ، إذ مست وسائل الاتصال تغيرات ضخمة في السنوات الماضية ، و يكمن التغير الرئيسي في تأكيد نظم الاتصال على التحول من توزيع الرسائل الجماهيرية إلى الميل لتحديد هذه الرسائل أو تصنيفها لتلائم جماعات نوعية أكثر تخصصا ، ويصاحب هذا التحول استخدامات متزايدة لوسائل الاتصال الفردية مثل التليفون ...

و زادت أهمية الاتصالات الهاتفية في السنوات الأخيرة كوسيلة أســـاسية لنقل المعلومات و ربط المنازل و أماكن العمل بالحاسبات الالكترونية المركزية ، و قد تطور الاتصال الهاتفي ليواكب عصر المعلومات و ظهرت خدمات الهاتف المحمول التي تتيح الاتصال الفوري بأي مكان في العالم منها خدمة الرسائل القصيرة . التي أصبحت تتميز بلغة خاصة من استخدام اللغة العامية استبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني و هي أبرز التحديات التي تهدد اللغة العربية .

1-2 تكنولوجيا الاتصال: تعريف، مزايا ،خصائص.

عرفت وسائل الاتصال الحديثة تطورات جذرية ، منذ انتشار اختراعات الثورة الصناعية و نجاحها في أوروبا ، و اكتشاف الطباعة من طرف **غوتنبرغ Gutenberg** في القرن 15 ، و الخصائص الجديدة التي رافقت وسائل الاتصال الحديثة ، الانتشـــــــار، السرعة ، قدرة الحفظ و التسجيل ، حمل المعاني على أوسع نطاق ، أصبحت هذه الوسائل أكثر فعالية في الحياة الاجتماعية ، حسب ما أوضحه **شارل هورتن كولي Cooley Charles Horton** سنة 1909، أصبحت محل اهتمام استراتيجي، ولم تكتف بوضع واحد بل تحدت كل ما هو تقليدي ، كلاسيكي ، لتصل إلى أحجام صغيرة، و أكثر فعالية من سابقاتها ، الاعتماد على أنظمة إلكترونية دقيقة ، لتبهر الإنسان و تربطه باستمرار مع الآخرين مهما كانت المسافات والحواجز ،**وتكنولوجيا الاتصال :** هي مجموعة المعارف و الخبرات المتراكمة و المتاحة، والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية التي تساعد الإنسان في جمع المعلومات التي يحتاجها ، و معالجتها وتخزينها و استرجاعها و نشرها و تبادلها و توصيلها إلى الأفراد المجتمعات "[1]".

كما تشير إلى التجهيزات و الوسائل التي اكتشفتها أو اخترعتها البشرية لجمع و إنتاج و نقل و استقبال و عرض المعلومات الاتصالية بين المجتمعات و الأفراد .

و يوضح التعريف أن تكنولوجيا الاتصال تتكون من قسمين :

ـ تكنولوجيا التجهيزات الاتصالية وتضم :

جمع المعلومات الاتصالية ، إنتاج و بث المعلومات كذا نقل المعلومات "[2]".

---

[1]ـ ردمان ألداني عبد المالك. **تطوير تكنولوجيا الاتصال و عولمة المعلومات** ، المكتب الجامعي الحديث . 2005.ص11

[2] ـ محفوظ محمد. **تكنولوجيا الاتصال دراسة الأبعاد النظرية و العلمية لتكنولوجيا الاتصال**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 2005. ص16.

ـ تكنولوجيا الوسائل الاتصالية و تضم :

تكنولوجيا الاتصالية المطبوعة ، تكنولوجيا الاستقبال الإذاعي و التلفزيوني تكنولوجيا العرض الصوتي، المرئي ، الصوتي المرئي ."[1]"

كما يعرفها " **سمير عدة**" أنها الأدوات و الوسائل التي تستخدم لأغراض علمية تطبيقية، والتي يستعين بها الإنسان في عمله لإكمال قوام قدراته و تلبية تلك الحاجيات التي تظهر في إطار ظروفه الاجتماعية ومراحله التاريخية."[2]"

بما أن هذه التكنولوجيا اكتشفها و تطورها يكون دائما في صالح الإنسان الذي يساير ويتابع كل ما تطرحه عليه من جديد من أجل الاستفادة منها في حياته اليومية، و هذا ما دفعنا لمعرفة خصائص وسمات هذه الوسائط الحديثة و ما يميزها:

ـ السرعة الفائقة في نقل و استقبال المعلومات و البيانات فهي تتيح سرعة بمعدل ألف ضعف دفعة واحدة.

ـ تقدم التقنيات الرقمية الحديثة عشرات القنوات ، وتتيح فرص كبيرة لبث برامج غير ترفيهية ، مثل خدمات المعلومات و البرامج التعليمية و الطب الاتصالي .

ـ أنها جمعت بين مجال الاتصال عن بعد و الكمبيوتر.

و قدمت لمستخدميها أبعادا ثلاثة هي:

ـ البعد الزمني : حيث أتاحت أقصى درجات السرعة في نقل المعلومات ، إلى حد إلغاء الفرق بين الزمن الإعلامي والزمن الواقعي في حالة البث المباشر عبر الأقمار الصناعية"[3]"

---

[1]- محفوظ محمد. مرجع سابق، ص16.

[2] - فاتح حمدي محمد و آخرون. مرجع سابق ، ص02.

[3] - محمد عبد الوهاب عبد الباسط. **استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي و التلفزيوني**، المكتب الجامعي الحديث، 2005. ص265 .

البعد المكاني: حيث وفرت كما هائلا من المساحة المطلوبة لتخزين المعلومات أو لنقلها.

ـ البعد الخاص بعلاقة المتلقي بالوسيلة الإعلامية : أتاحت ثورة الاتصال للمتلقي درجة من التفاعل الايجابي مع الوسائل الإعلامية "[1]"

كما تمكنه من التعامل مع المعلومات ، في أي وقت و بأي طريقة يريدها و كذا يمكن أن يحتفظ بها و يحملها مهما كان حجمها ،و أن ينقلها إلى أي مكان بسرعة و أقل تكاليف عن طريق الذاكرة الرقمية للحاسب الإلكتروني و أجهزة الهاتف النقال عن طريق بطاقات الحفظ.

و إلى جانب ذلك هناك خاصية أخرى بارزة ، أتاحه للمرسلين و المستقبلين التعامل مع الوسيلة و القيام بعدة وظائف في آن واحد و تبادل الأدوار ، و هذا ما يعرف بالتفاعلية : آلية تمكن الفرد من خلال استخدامه لوسيلة اتصالية مثل الهاتف النقال أو جهاز الكمبيوتر ، أن يقوم بإرسال أي نوع من الرسائل إلى مصدر معين ، و أن يستقبل رسائل في نفس الوقت الذي يقوم فيه بإرسال نوع من الرسائل ، لذلك فهذه الخاصية تجعل من المشاركين في العملية الاتصالية يتبادلون أدوارهم ،و هذا ما يسمح بخلق نوع من التفاعل بين الأفراد والمؤسسات ،و باقي الجماعات"[2]".

كما يمكن للفرد إرسال أو استقبال رسائل و القيام بوظائف أخرى في نفس الوقت كالسماع للموسيقى أو تحميل ملفات "[3]".

---

[1] ـ محمد عبد الوهاب عبد الباسط. مرجع سابق، ص 266.

[2] ـ بومعيل سعاد . بوبا كور فارس. **أثر تكنولوجيا الإعلام و الاتصال في المؤسسة الاقتصادية مجلة الاقتصاد و المناجمنت** ، جامعة تلمسان عدد 3مارس 2004. ص205.

[3] ـ عكاشة رضا . **تأثيرات وسائل الإعلام من الاتصال الذاتي إلى الوسائط المتعددة** ،ط1 ؛المكتبة العلمية للنشر و التوزيع 2006. ص32.

اللاتزامنية : هذه الوسائط الجديدة توفر للفرد إمكانية عدم انتظاره للمنتجات الإعلامية و الاتصالية في أوقات محددة أي عدم التزامن مع الوقت عرض هذا المنتج أو ذاك بل تمنح له عدة إمكانيات للاطلاع أو التحصل على المنتج "إما بالتحميل أو التخزين أو التســجيل أو يتم الحصول عليه من طرف مصدر آخر وفق تقنية من التقنيات ،مثلا إذا تلقى مكالمة هاتفية يمكنه في حالة عدم الردّ عليها في وقتها ، تسجل لديه من خلال سجل المكالمات الضائعة إما يعاود الاتصال بالرقم ، أو كتابة رسالة قصيرة .

حيث أن هذه الأخيرة أيضا تسجل و يحدد وقت استقبالها بالساعة و التاريخ، و ينطبق ذلك على البرامج التلفزيونية والحصص الإذاعية.

أمام تنوع الوسائل التكنولوجية الحديثة و انتشارها الواسع أصبحت تخاطب الأفراد ، إذ انتقلت من المرحلة الجماهيرية إلى المرحلة الفردانية و الخصوصية ، أصبح كل فرد يتعامل بوسيلة واحدة دون اللجوء إلى المرافقة الجماعية ، مثل متابعة عروض المسرح السينما جماعيا و الالتقاء حول شاشة التلفزيون سابقا ، هذه الوسائل تكرس قيم اللاتماثلية، تهدف إلى إنتاج نمط واحد من الإنسان الذي يؤدي دوره في المجتمع بصفة ساكنة"[1]".دون أن يشارك في إطار المجتمع و أن يفعل دوره وسط الجماعات و يبدي مشاركته ، بل يبحث فقط عن إشباع رغباته و حاجاته الخاصة به ، ليقضي أوقاته في العوالم الافتراضية"[2]".

---

[1] ـ عزي عبد الرحمان. **من الوسائل الاتصالية الجماهيرية إلى وسائل الاتصال المتخصصة** ، عالم الاتصال ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر .ص 352.

[2] ـ بوكروح مخلوف. **أثر تكنولوجيا الاتصال في تلقي الخطاب الفني** ، فكر و المجتمع العدد الثاني ، طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع ، الجزائر، 2009. ص20.

من خلال إقامة المحادثات الالكترونية المطولة و المشاركة في شبكات اجتماعية افتراضية أو الارتباط بسماع الموسيقى عن طريق الانعزال باستـــخدام سماعات الأذن الشخصـية، أو اللعب بأنواع مختلفة من الألعاب الالكترونية الفردية الخاصة بأذواقه دون مشاركة الآخرين ، و الإدمان عليها ، و نجحت في غزو منازلنا بأشكال لا حصر لها من المعلومات و الترفيه "[1]"، تستطيع أيضا أن تتملك خصوصيتنا ، و تتلصص على ما يحدث داخل منازلنا ، و بعضا منها أقل اجتماعية وعاطفية و حميمية ، وخاصة المشترك في الانترنت من بذاءة بعض المواقع مجهولة الهوية والمكان ، فقد يفاجئ المشترك على موقعه بعض المناظر المخلة و الشتائم القذرة "[2]" ،و هذا ما يقضي على التنوع الثقافي و يكرس سياسة البعد الواحد ، و النمط المعياري الواحد الذي يجب أن يتبعه جميع الأفراد في أنحاء العالم ، بالانجراف وراء تداعيات الثقافة التسويقية السائدة، و التي تطغى عن جميع الأسواق التي تميزها هذه الوسائل من خلال مضامينها المشتركة و الخدمات التي تقدمها و أساليب الإغراء التي تعرضها"[3]" .

هذا الانعزال أدى إلى تقلص الفكر اللغوي لدى الأفراد بخلق لغة جديدة أصبحت متداولة لدى الشباب على مستوى التواصل اليومي المستخدمة في الانترنت و كتاباتهم الهاتفية هذه اللغة الجديدة أثرت على اللغة العربية بصفة خاصة.

---

[1] - بوكروح مخلوف . مرجع سابق، ص20.

[2] - محمد عبد الوهاب عبد الباسط. رجع سابق، ص 263.

[3] - بوكروح مخلوف .مرجع سابق ،ص21.

2-2 أهم التحديات التي تهدد اللغة العربية :

تتمثل في الأزمة الحضارية التي تعيشها الأمة العربية ، حيث وجدنا من يدعوا إلى هجر اللغة الفصحى و استبدالها بالعاميات المحكية أو مزجها بالعاميات بدعوى التسهيل و التيسير أو الاعتماد على اللغات الأجنبية بديلا عنها ، و كأن التطور لا يكون إلا بالانسلاخ من اللغة العربية ، علما أن هناك أمما كثيرة تطورت مـع الحفاظ على لغتها القومية كاليـابان وروسيا ... فليست اللغة إلا وسيلة للبيان و لا يمكن أن نحملها مسؤولية الفوضى و التقهقر الحضاري الذي تعيشه الأمة العربية على مختلف الأصعدة .

ليس صحيحا أن اللغة العربية عاجزة عن مواكبة التقدم التقني في عصر الانفجار المعرفي، عصر العولمة و ليست القضية قضية العربية ، إنها هي قضية العربي ،و ذلك ما أصاب اللغة العربية لا يعدوا أن يكون انعكاسا لواقع الأمة الثقافي والاجتماعي و الاقتصادي والعلمي ، فالعرب ما عادوا ينتجون المعرفة ، إنما هم مستهلكون فكيف تنتج اللغة ما لم تنتجه العقول فكرا و علما ، و مخترعات ومبتكرات؟ فلغتنا اليوم تتعرض إلى الهجرة والإقصاء و المضايقة و التشويه من أكثر أبنائها و في عقر دارها و من بين هذه الأخطار التي تهدد اللغة"[1]" :

ـ انتشار اللغة العامية:

تنتشر العامية انتشارا صارخا بين أبناء اللغة العربية و تتنوع هذه العاميات لتهدد اللغة الفصيحة و التي تجعل هذه الأخيرة في مستوى ثان من التجسيد اللغوي و تمنحها مكانة أقل من التعبير الحياتي بين أبناء اللغة "[2]".

---

[1] ـ الجاحظ . **البيان و التبيين** ، تحقيق عميرات زكريا ، ط1؛ دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع، 2000. ص 368.

[2] ـ نهاد موسى. **الثنائيات في قضايا اللغة العربية**، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2003. ص125.

و الازدواجية هي التي تفضي نوعا من التصدع في بنيتها الثقافية، و هذا الإهدار لطاقتنا التربوية.

إذن العامية ليست مؤهلة لأن تكون غاية المدى في سياستنا اللغوية ، فإن ضيق العامية، و محدوديتها و غياب نظام لها في الرسم و النحو و تعدد العاميات "[1]".

إلغاء الحرف العربي و الكتابة بالحرف اللاتيني:

من الوسائل التي سلكها الأفراد إلغاء الحرف العربي و الاستعانة بالحرف اللاتيني، الهدف منه تسهيل اللغة ، أو تضييعها و تدميرها ، لأنه لو تمت الكتابة بالحرف اللاتيني فإن أثني عشر حرفا من الحروف العربية ستضيع لعدم وجود الحرف المقابل لها في الحرف اللاتيني، و هذه الحروف هي :" الثاء و الجيم الحاء و الدال و الذال و الصاد و الضاد والطاء و الظاء و العين و الغين و القاف " لأنه لا يوجد الحروف اللاتينية و هذا ما سيكون عليه التراث العلمي . أنظر الملحق رقم 2 و 3 .

اللغة العربية و اللغات الأخرى " الثنائية ".

إن الاحتكاك بين اللغات نتيجة حتمية للاحتكاك بين المجتمعات ، كما تختلف أثار هذا الاحتكاك و التداخل بين اللغات فقد أشار **الجاحظ** إلى هذه الظاهرة فقال: و اللغتان إذا التقيتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منهما الضيم على صاحبتها ... "[2]".

---

[1] - الخولي محمد علي. **الحياة بين اللغتين**، دار الفلاح للنشر و التوزيع، 2002. ص 25.

[2] - طعيمه راشدي أحمد. الناقة محمود كامل. **اللغة العربية و التفاهم العالمي**، ط1؛ دار النشر و التوزيع، عمان، 2009. ص28.

و في العصر الحديث راح الباحثون يطلقون على هذا التفاعل و الاحتكاك تسميات عدة نحو الثنائية اللغوية أو التناوب اللغوي و تتجلى هذه الثنائية اللغوية في مظاهر كثيرة من السلوك اللغوي و هذه المظاهرهي"[1]" :

ـ استعمالها في التداول اليومي المنطوق و المكتوب على المستوى الفردي .

ـ استعمال الأكاديميين و الباحثين إياها في حديثهم و تأليفهم و نشرهم.

ـ استعمالها فيما يشبه أن يكون استعمالا رسميا في المؤسسات الحكومية و الخاصة المعاملات و العقود و الاتفاقيات الحكومية.

ظاهرة التناوب اللغوي بين العربية و الأجنبية ظاهرة لغوية جديدة ازدادت أهميتها بعد عصر العولمة لأنها تنتشر في شتى مناشط الحياة ، لارتباطها بالعوامل التقنية و الحداثة إضافة إلى ما توفره العوامل السياسية و الاقتصادية من دعم تمكين لصيرورة الأجنبية بين الشعوب و الأفراد.

التناوب اللغوي غير الممنهج ما يكسبه هذا السلوك في الجانب النفسي و الاجتماعي للأفراد من أثار إذ يمكن أن يتطور سلوك الأفراد في استخدام الأجنبية في الحديث اليومي لأبناء العربية و هذا يؤثر في فقدان الثقة بأنفسنا و من ثم ضعف الانتماء لهوية الأمة فاللغة مرهونة بظروف ثقافية و اجتماعية "[2]" .

إن كثير ممن يستخدمون اللغة الأجنبية ممن ليست لغتهم في حديثهم و تقليد الآخر في لغته و سلوكه من أجل التفاخر و التقليد، لأن الأجنبية تمثل معدلا موضوعيا للمعاصرة."[3]"

---

[1] ـ نهاد موسى. **الأساليب في تعليم اللغة العربية**، دار الشروق للنشر و التوزيع، 2003. ص130.

[2] ـ عبد الرحمان عائشة. **لغتنا و الحياة** ، [د ط]؛ دار المعارف ، مصر، 1971. ص187.

[3] - نهاد موسى .مرجع سابق ، ص33.

العولمة الثقافية اللغوية :

من التحديات التي تمثلها العولمة للغة العربية و لأي لغة أخرى توسع العولمة الثقافية اللغوية الأمريكية الأحادية التي تحاول جعل الرجل العالمي يشبه الرجل العالمي الآخر في كل قطر يتحدث اللغة الإنجليزية مثله ، فلا يوجد أي هوية لغوية أخرى غير لغة الهوية الإنجليزية ، سواء كان التحدث بها كلغة الأم ، لغة ثانية أم لغة ثالثة ، و إنما المهم أن تكون هوية الناس في الألفية الميلادية الثالثة اشتراكهم في الممارسات الثقافية و المقومات الفكرية الغربية ، و أن يستطيعوا كلهم التحدث بالإنجليزية .

العولمة تفرض سياقا ثقافيا واحدا ، وتحارب التعددية الثقافية ، و منها اللغوية بطبيعة الحال و محاربة العولمة للتعدد الثقافي اللغوي هو حتمي . إذ إن القوة السياسية تفرض بالمؤكد واقعا ثقافيا و لغويا تابعا و مجسدا ، شئنا أم أبينا ، فنحن عندما نكون الأضعف سنكون حتما تابعين مستهلكين غير منتجين"[2].

---

[1] ـ عزي عبد الرحمان .**الجمهور في أي مرحلة عمرية تدرس اللغة الإنجليزية** ،مجلة المعرفة ،عدد86، 1423.ص47.

3-2 الوضعية اللغوية في الجزائر :

اللغة مقوم من مقومات حياتنا العربية في القديم و الحديث على حد سواء ، فالواقع اللغوي في الجزائر يعتمد على دراسة برامج الإذاعة و التلفزيون و الجرائد في عصر التكنولوجية، و لكن في هذه الحالة تبقى المادة العلمية ناقصة ، حيث نجد اللهجات المستعملة في الحياة اليومية المنطوقة غائبة خاصة في وسائل الإعلام ، فالواقع اللغوي هو التعبير عن الوضعية اللغوية ووصف واقعها كما هو موجود ،إن استعمال اللغات ليس بنفس الدرجة و بالتالي فالدارجة الجزائرية مهيمنة على السوق الشفوية وتحقق تواصلا بين المجموعات اللغوية المختلفة حيث تتموقع في الخريطة التعبيرية للجزائر ثلاث لغات هي : اللسان الأمازيغي، اللغة العربية ، اللغة الفرنسية .

اللسان الأمازيغي : يعتبر من المقومات الأساسية للشخصية الوطنية ذات طابع شفوي يتحقق بها التواصل بين مجموعة لغوية معينة ، أما القبائلية فهي الأكثر استعمالا من بين اللهجات الجزائرية في الجزائر ، و تستعمل اللهجات الباقية بكيفيات و درجات متفاوتة . فيتحدث سكان لأوراس باللهجة الميزابية و بالتالي تعتبر الأمازيغية الموجودة في الجزائر من أقدم اللغات"[1]"، إلا أنها تبقى محور جدل إذ كان يتوجب تصنيفها في خانة اللغة أو في خانة اللهجة"[2]".

---

[1] - بن محمد الميلي مبارك. **تاريخ الجزائر القديم و الحديث،** الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1976.ص212.

[2] - cinsulté le 01/03 /2015à 17 :00 ويكيبيديا موسوعة حرة .

اللغة العربية:

أ- اللغة العربية الفصحى : هي اللغة الرسمية في الجزائر ، و من دعائم الشخصية الوطنية حيث تعتبر لغة نموذجية لديها قوة فرضت نفسها بسبب تفرعها عن خصائص اللهجات، فهي بذلك لا تؤدي أي دور وظيفي في التواصل الاجتماعي إذ يبقى استعمالها محصور عند عدد ضئيل من المثقفين ، و هي وسيلة للتواصل الفكري و الثقافي "[1]".

ب- اللغة العامية : إذا كانت اللغة العربية الفصحى مشتركة بين الرقعة الجغرافية الممتدة من المحيط إلى الخليج فالعامية متعددة و مختلفة من مجتمع إلى آخر و حتى داخل القطر الواحد، حيث لا نسجل عامية مشتركة بين مجتمعين و هذا ما نجده داخل العامية الواحدة، فلغة التواصل اليومي و التعامل الاجتماعي عند سكان الشمال مختلفة عن سكان الجنوب، ولهجة الشرق مختلفة عن لهجة الغرب ، و كلها أنماط تواصلية تؤدي الوظيفتين التبليغية و التعبيرية تستخدم في الأوساط العائلية و الشارع و بين جماعات الأصدقاء ، ولا تخضع لقواعد في علاقة تكامل وظيفي ولا تنافس مصيري مع اللغة العربية الفصحى"[2] ،إن الاختلافات في أداءات اللغة العربية في الجزائر يؤكد طابع الازدواجية التي يعرفها **وليام ماركسي William Marsais** عام 1930 على أنها تنافس اللغة العربية الأدبية المكتوبة و اللغة العامية الشفهية"[3] .

---

[1] – حجازي محمود. **اللغة عبر القرون**، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، القاهرة، 1970. ص345.

[2] - عزي عبد الرحمان. **فقه اللغة و عنف اللسان و الإلام في المنطقة العربية** ، العدد 208 ،2000 .ص13.

[3] - روحي الفيصل سمير . **مشكلة اللغة العربية**، ط1 ؛ لبنان، 1992.ص70.

اللغة الفرنسية : تزامن ظهور اللغة الفرنسية في المجتمع الجزائري مع القدوم المستعمر الفرنسي ، إذ نالت خطوة مميزة عن اللغات الوطنية و أصبح تأثيرها في السنوات الأخيرة أكثر من تأثيرها في سنوات الحرب نتيجة السياسة اللغوية سيئة التخطيط التي لم يعاد فيها النظر بعد الاستقلال ، و لم يفسح المجال أمام اللهجات ، هذا يعبر عنه باستمرار رواسب الاستعمار اللغوي الفرنسي ، و الذي انعكس بالسلب على الهوية الثقافية الجزائرية حتى بعد رحيل الاستعمار عسكريا"[1]"، و هذا الأخير لم يكن العامل الوحيد في تهميش اللغة العربية بل هناك خصوم آخرين وهم أبناء الأمة من خلال سلوكاتهم العامة في المجتمع ، و يظهر ذلك في تراجع التعليم في كل مراحله و الاستهانة بالمنظومة التعليمية في مجتمعنا، فالضعف اللغوي أصبح ظاهرة العصر ، و قصر الأداء اللفظي و الكتابي عند استكمال مظاهر الصحة بين كثير من أبناء المدارس و الجامعات و امتد الضعف إلى الأداء اللغوي و المهارات المساعدة ، و أخلت بالمعنى في بعض الأحيان و بمظهر الكتابة، بوصفها وسيلة للتعبير ، و نقل الطلاب ضعفهم من التعليم العام إلى الجامعات، التي تخرجت منها فئات من المتعلمين غير المؤهلين لسد العجز في دائرة مغلقة لا يعرف مبتدؤها و لا منتهاها لتحديد نقطة الضعف، فاللغة ليست بمعزل عن التطورات التكنولوجية المعرفية و المعلوماتية"[2]".

---

[1] ـ بن محمد مبارك، مرجع سابق، ص214.

[2] ـ شوهد على ساعة 16:00يوم 11/01/2015.138857/page/or/upu.sa// htpp

4-2 اللغة المستخدمة في الرسائل القصيرة SMS:

يعتبر الهاتف النقال أحدث تكنولوجية التي ظهرت و أتاحت و مكنت التواصل بين الأشخاص "[1]" عن طريق التكلم بنقل الصوت أو عن طريق نقل الرسالة باستخدام اللغة المكتوبة أي استخدام الرسائل القصيرة فهي خدمة عالمية منتشرة لاسلكيا .تسمح هذه الخدمة بإرسال و استقبال الرسائل المكتوبة من شاشة الهاتف النقال إلى خط خدمة النظام المدفوع مسبقا"[2]". تسمح لمستخدميه تبادل الرسائل النصية القصيرة اقتصادية و مسلية ،ووسيلة سهلة للاتصال بشخص آخر على هاتفه الجوال "[3]"، و تشمل هذه الرسائل مجموعة من الرموز و إشارات و الكلمات التي أخذت شكلها الجديد من الانترنت و التي لم تكن مألوفة من قبل و هي لغة الاختصارات و لغة الشات التي تكتب في أغلب الأحيان بأخطاء إملائية ولغوية"[4]" يعود ذلك إلى طريقة الاستخدام في الكتابة ، من خلال ركاكة الكلمات والجمل المستعملة التي يستخدمها الطالب الجامعي و التي يغلب عليها استخدام اللهجات العامية أو الكتابة بحروف لاتينية ، أو بالأرقام التي تحولت معها اللغة العربية إلى اللغة الهجينة . إلى جانب ذلك نجد أن مزج بين اللغتين هدفه الاختزال، استعمالها في كتابة الرسائل القصيرة في الهاتف النقال يعود إلى صغر الشاشة فعدد الحروف في اللغة العربية 75حرف كحد أقصى أما في اللغة الأجنبية فيصل إلى 160حرف "[5]".

---

[1] ـ مكاوي حسن عماد. **تكنولوجيا الاتصال الحديثة،** ط1؛ دار المصر اللبنانية، القاهرة، 2005. ص223.

[2] ـ مهنا محمد نصر. مرجع سابق، ص 81.

[3] ـ بن سعد علي الضرمان الغامدي فابق . **استخدام التعلم المتنقل لتنمية المهارات العلمية و تحصيل لدى الطلاب** ، جامعة الباحة ،السعودية ،2011.

[4] - ابراهيم الحاج وليد .**اللغة العربية و وسائل الاتصال الحديثة** ،ط1 ؛ دار البداية ،2012. ص87.

[5] -http//:www.wekipedia/com -

هذا ما أدى إلى خلق لغة جديدة من طرف الشباب ، كما توفر مساحة من الحرية والخصوصية التي لا تتيح لغيرهم ما يدور حولهم من حوارات فهي عبارة عن رموز مشفرة ، يمكن أن يكون المستخدم لا يجيد اللغة الأجنبية و لا اللغة العربية الفصحى مثل : "أكيد الناس سبقتني تهني قلبك الطيب أهنيك بالعيد متهني و نشوفك كل سنة طيب كل عام وأنت بخبر" في عوض " عيد مبارك و كل عام و أنت بخير " أو " أهنيك بالعيد قبل كل البشر" .

كما أن الرسائل القصيرة على الهواتف المحمولة تجمع بين الحروف اللاتينية و الأرقام للتعبير عن بعض الحروف اللغة العربية ، فهم يكتبون الكلمات وفقا للأشكال التالية."[1]

3 = ع، و يمكن كتابة حرف غ بالشكل التالي 3.

4 = ش

5 = خ و يمكن كتابة

6 = ط

7 = ح

8 = ق

9 = ص

و فيما يلي الأبجدية العربية مع المقابل كل حرف:

- أ = a	- ط = 6
- ب = b	- ظ = '6
- ت = t	- ع = 3
- ث = th	- غ = '3
- ج = j	- ف = f
- ح = 7	- ق = 8
- خ = th و يمكن أن تكتب '7	- ك = k
	- ل = l
- د = d	- م = m
- ذ = 'd	- ن = n
- ر = r	- هـ = h
- ز = z	- و = w أو o حسب قوة الواو في الكلمة
- س = s	- ي = i
- ش = 4 ويمكن أن تكتب ch	- ء = 2
- ص = 9 أو s مع مراعاة الحالة الكبيرة للحرف	
- ض = '9	

الجدول رقم -1-

بالإضافة إلى بعض الرموز مثل :

العلامة: ☺ المعنى : ابتسام.

العلامة: 😐 المعنى : الحزن .

العلامة: ☹ المعنى : بكاء .

إن خطورة استعمال هذه اللغة في التواصل و التحدث التي لا يعيها كثير من الشباب اليوم، تندرج في إطار خطط الغزو الثقافي و الدعوة إلى الكتابة باللهجة العامية ، و تغيير شكل حروف اللغة العربية واستبدال اللغة اللاتينية بها ما سيؤدي لاحقا إلى انحصار الثقافة المجتمعية ، إن الأجيال القادمة ستنقطع عن تراثها و لغتنا ، و سيصبح التواصل الثقافي بين أبناء الأمة الواحدة لا يتم إلا بلغة وسيطة ، و على الأغلب ستكون اللغة الأجنبية واللغة العربية متأثرة بلغة الشات و المحمول لفظا و كتابة ، و أن الضعف اللغوي بين الأجيال سيؤدي إلى ضعف الرابطة اللغوية التلقائية بين أفراد البلاد العربية ، و هي نتيجة انقسام اللغة إلى المستوى المكتوب و آخر منطوق بالممارسة و تفرع كل منها إلى فروع و لهجات ، و اللهجات كثيرا ما تكون عائقا يحول دون الفهم بين أبناء القطر الواحد فضلا عن أبناء الأقطار المختلفة . ضعف الأداء اللغوي و انعدام وسيلة لغوية موحدة أخطر، ومما سلف ذكره أن اللغة العربية لم تعد الوعاء المعرفي الذي كانت تحتله في الحضارة الإنسانية كما كان حالها في العصور الوسطى ، فما ينتجه العرب من بحوث علمية في مختلف المجالات المعرفة و العلوم و التقانة باللغة العربية أقل مما تنتجه أيّة دولة متقدمة .و تظل المشكلات الناتجة عن انتشار لغة الهاتف المحمول كثير ، و ستنعكس من دون شك على المستوى المعرفي و العلمي و التربوي للأجيال القادمة"[1]".

---

[1] ـ الزغول فواز أحمد .**مجمع اللغة العربية الأردني ،محاضرة في لغة الهاتف المحمول قضايا و حلول** ، الجامعة الأردنية ، الأردن، 2008 .

خلاصة:

يعد التطور التكنولوجي مؤثرا في عملية الاتصال الجماهيري متغلبا على عامل الزمن والعوائق البيئية، فأصبحت تقدم مضامينها بأساليب متنوعة و بسرعة فائقة و بوضوح تام في أي مكان يتواجد فيه البشر. فالتكنولوجيا الحديثة اليوم غيرت بسرعة من طريقة استقبالنا للوسائل الاتصالية و لخصوصية العالم العربي و قيمه السامية و عاداته و تقاليده التي ظل يحافظ عليها و التي لم يستطع الاحتلال أن يتغلب عليها أو يغير فيها ، يقف العالم العربي إزاء التقنيات الحديثة مكتوف الأيدي فلا هو صنع و أجاد الصنعة و لا هو نقلها و أجاد الاستخدام ،و المنافسة في خلق مضمون جيد و اعتمد على المضمون الأجنبي ، ويظهر هذا جليا في الرسائل القصيرة للهاتف المحمول و ما أفرزته هذه التقنية من لغة جديدة على اللغة العربية من تعابير و مصطلحات و رموز ، التي انتشرت بين أوساط الشباب في الوطن العربي و نخص بالذكر الجزائر على سبيل المثال حيث أثرت على الجانب الاتصالي واللغوي لديهم .

الاطار التطبيقي

الاطار التطبيقي

- استعمالات اللغة العربية في الرسائل القصيرة .

تمهيد

1- عرض النتائج و تحليلها .

2- استنتاجات الدراسة .

خلاصة .

خاتمة عامة .

قائمة المراجع.

ملاحق

تمهيد:

بعد تطرقنا إلى اللغة وتطورها و خصائصها و وظائفها و إلى تعريف التكنولوجيا الاتصال و كذا أهم التحديات التي تهدد اللغة العربية و الوضعية اللغوية في الجزائر فيما سبق .سوف ننتقل في هذا الفصل للوصول إلى عرض أهم معطيات الدراسة الميدانية في تحديد طرق الاستخدام كيف أثرت التكنولوجيا على اللغة العربية بالنسبة للطالب الجامعي من خلال تحليل نتائج استمارة الاستبيان وما تم ملاحظته في الميدان.

المجال المكاني:

قمنا بالدراسة بجامعة مستغانم عبد الحميد بن باديس كلية العلوم الاجتماعية بخروبة، والتي تعد من أهم الجامعات الجزائرية المؤسسة في 2005.

إذ قمنا بتوزيع استمارة كلية العلوم الاجتماعية قسم إعلام و اتصال لكل المستويات LMD.

المجال الزمني:

تمت الدراسة الميدانية في مدة شهرين : شهري أفريل وماي من سنة 2015.

1- عرض النتائج و تحليلها :

السمات العامة:

الجدول رقم 01: يوضح توزيع الأفراد حسب متغير الجنس.

الجنس	التكرار	%
ذكر	42	%42
أنثى	58	%58
المجموع	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثين من فئة الإناث قدرت مفردتهن بـ 58 مفردة بنسبة 58%، مقارنة مع فئة الذكور الذين قدر عددهم 42 مفردة بنسبة 42% ، وهذا راجع إلى طريقة التوزيع لأننا لم نوزع الاستمارة على المبحوثين (ذكور ،إناث) بالتساوي لأن ما يهمنا في البحث هو مدى استخدام الرسائل القصيرة لدى الطالب الجامعي . مما نلاحظه أن فئة الإناث هي الأكثر انتشارا في الوسط الجامعي مقارنة بفئة الذكور ، كما أن للجنس تأثير كبير على ميولات واهتمامات خاصة فئة الشباب التي تحدد التفضيلات لكل فرد اعتبارا لعدة عوامل مختلفة بين الذكور و الإناث .

الجدول رقم 02: يوضح الفئات العمرية لأفراد العينة.

السن	التكرار	%
22-17	35	%35
27-23	43	%43
30-28	19	%19
33 فما فوق	03	%03
المجموع	100	%100

نلاحظ من خلال جدول السن أكبر نسبة فئة عمرية التي قدرت بـ 43% هي فئة السن 23 ـ 27 بحكم أن هذه الفئة هي الفئة الطاغية في أوساط الطلبة بالجامعة تماشيا مع نظام ل ـ م ـ د ، تليها نسبة الأعمار التي تتراوح بين 17- 22 بنسبة 35% و تليها نسبة الأعمار 28 ـ 32 بنسبة 19% بعدها الفئة العمرية 33 فما فوق بنسبة 03% شكلت أدنى نسبة لتمثيلها مرحلة الحياة بعيدا عن التردد على مقاعد الجامعة باستثناء البعض .

الجدول رقم 03: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى الجامعي.

المستوى	التكرار	%
ليسانس	41	%41
ماستر	39	%39
دكتوراه	20	%20
المجموع	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة المستويات الجامعية كانت متقاربة بين مستوى ليسانس وماستر بنسبة 41% ما يعادل 41 من المجموع الكلي و 39% ما يعادل 39 من المجموع الكلي على الترتيب و قد تحصلنا على هذه النسبة بالصدفة لأن طريقة التوزيع كانت عرضية و كان الهدف أن يشمل مختلف المستويات و يعود انخفاض طلبة الدكتوراه بنسبة 20% ما يعادل 20 من المجموع الكلي إلى كون هذه المرحلة يتم انخراط الطلبة ذات المستوى العالي .

المحور الأول: تملك الهاتف المحمول.

إن التحليل يهدف إلى تشخيص و توضيح مختلف الخصائص المرتبطة بمتغيرات الدراسة التي يمكن استنتاجها من الجداول التصنيفية، كما يهدف إلى تحديد المعاني و الأهداف المعرفية لهذه الخصائص و هي العملية التي عادة ما تسمى بالتأويل و التفسير. سنقوم في هذا الجزء بعرض مجموعة من الجداول البسيطة و المركبة المرتبطة بتساؤلات الدراسة و تحليله وفقا لنسب المئوية المتحصل عليها و هذا في نطاق تملك المبحوثين لتقنية الهاتف النقال .

الجدول رقم04: يوضح فترة التملك الهاتف النقال:

تملك الهاتف النقال	التكرار	%
المتوسط	18	%18
الثانوي	44	%44
الجامعي	38	%38
المجموع	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة من بين المبحوثين في تملك الهاتف النقال كانت في المرحلة الثانوية بنسبة 44%ما يعادل 44 مفردة من المجموع الكلي هذا لأسباب التواصل الاجتماعي و التعرف و ربط علاقات ناتجة عن أعراض المراهقة ، ثم تليها المرحلة الجامعية بنسبة 38% أي ما يعادل 38 مفردة من المجموع الكلي ، ثم تليها مرحلة المتوسط بأقل نسبة 18% ما يعادل 18 مفردة من المجموع الكلي، فأصبح امتلاك التقنية الهاتف النقال أمر ضروري ذلك أن الفرد له تأثر بالوسيلة أو التكنولوجيا على حد تعبير " **ماكلوهان M . Macluhan"** فلا أحد ينكر أننا نعيش عصر التقنية خاصة مع الموجة العلمية القائمة على النشاط مكثف، و من بين هذه الوسائل الهاتف المحمول الذي اكتسح عامنا بمختلف شرائحه العمرية و الاجتماعية ، فأصبح من الصعب الاستغناء عنه. "[1]" ، (أنظر الملحق رقم 02) .

---

[1] - إحدادن زهير .**مدخل علوم الإعلام و الاتصال،** طح ؛ ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2002.ص 75.

الجدول رقم05: يوضح عدد المرات التي تم تغيير فيها الهاتف حسب متغير الجنس:

الجنس	**الذكور**		**الاناث**		**المجموع**	
عدد مرات تغير الهاتف	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
مرتان	14	%35.90	22	%43.14	36	%40
ثلاثة مرات	06	%15.38	11	%21.57	17	%18.89
أربعة مرات	19	%48.72	18	%35.29	37	%41.11
المجموع	39	%100	51	%100	90	%100

حسب النسب المسجلة أعلاه فإن تغيير الهاتف النقال ما بين مرتان و أربع مرات متساوي النسب 40 %و41.11% ما يعادل 36 و 37 من المجموع الكلي على الترتيب ذلك نتيجة أسباب التغيير المستنتجة من خلال الدراسة (معطل، المتاجرة بالهواتف النقالة، مجرد التغيير.) أما من يرغبون في مواكبة العصر و التطورات التكنولوجية هذا ما وضحه نتائج (أنظر ملحق رقم 02) و قد تم تغيير الهاتف النقال ثلاث مرات بنسبة 18.89% أي ما يعادل 17 مفردة من المجموع الكلي .

الجدول رقم06: يوضح الهواتف المزودة خدمة اللغة العربية.

مزودة باللغة العربية	التكرار	%
نعم	63	%63
لا	37	%37
المجموع	100	%100

كشفت الدراسة أن 63 % من المبحوثين يملكون هواتف نقالة مزودة بخدمة اللغة العربية أي ما يعادل 63 مفردة ذلك نتيجة لتطورات و التقدم التكنولوجي وحاجة الشركات العالمية في صناعة الجوال المعرب لتمكن استعمال اللغة الوطنية بصورة عادية قصد المصلحة الذاتية التجارية مقابل نسبة 37% ما يعادل 37 من المبحوثين نتيجة تحيز بعض الشركات العالمية .

الجدول رقم07: يوضح اللغة المبرمجة في الهاتف حسب المستوى الجامعي.

الجنس	الذكور		الاناث		المجموع	
اللغة	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
عربية	11	%22.92	12	%17.39	23	%19.66
فرنسية	33	%68.75	48	%69.57	81	%69.23
انجليزية	04	%08.33	09	%13.04	13	%11.11
المجموع	48	%100	69	%100	117	%100

رغم توفر اللغة العربية عند الطلبة إلا أنها لا تستعمل إلا بنسبة 19.66% من المجموع الكلي، فعند الذكور 22.92%و عند الإناث تستعمل بنسبة 17.39%، فما هو ملاحظ أن الطلبة متمكنين من اللغات الأجنبية يرون أنها سهلة التعامل و البحث، ومواكبة للعصر و لغة عالمية وأنها نقطة تفاخر تبرزها الإناث أكثر من الذكور ظنا منهن أنها لغة الأناقة و الرقي بالمستوى حيث تحتل اللغة الفرنسية الصدارة بنسبة 69.23%من المجموع الكلي إذ تمثل نسبة الإناث 69.57% ونسبة الذكور 68.75%، أما اللغة الإنجليزية تمثلت في نسبة 11.11%من المجموع الكلي كحد أدنى .

و نستنتج أن الهاتف النقال هو أحد أشكال أدوات الاتصال الذي يعتمد على الاتصال اللاسلكي و يمكننا القول أن الهاتف النقال قام بتنقلات إيجابية مكنته من الوصول إلى مرحلة تجعله وسيلة معتمدة في الحياة اليومية للإنسان فقال : **Patrick Gueule** " الهاتف النقال

أحدث ثورة تكنولوجية كبيرة في التواصل بين الأشخاص بكل سهولة و في أي مكان في الكرة الأرضية "[1]" إذ أصبح امتلاك الهاتف النقال أمر ضروري حتى أصبح في متناول الجميع باختلاف الفئات العمرية ، في ظل مواكبة التطورات التكنولوجية ، حيث استخدام اللغة الفرنسية أكثر من اللغة العربية رغم توفرها في الهواتف النقالة .

المحور الثاني: اللغة المستخدمة في الرسائل القصيرة.

تعتبر الرسائل القصيرة طريقة و أسلوب جيد للاتصال، إذ أصبحت خدمة عالمية منتشرة لا سلكيا تسمح بإرسال و استقبال الرسائل المكتوبة من شاشة النقال إلى خط النظام المدفوع مسبقا، أصبحت تستخدم بين الأطراف دون تسبب بإزعاج، هو الطريقة الأسرع والأرخص و الأسهل"[2]".و بذلك تعد خدمة الرسائل القصيرة وأكثر استخداما من ذي قبل

و هذا ما سيتم توضيحه في الجداول التالية.

---

[1] - شركة سبافون : http : /www. Sabafoun.com 25/03/2014-

[2]Gueule Patrick .Téléphones portables et pc .Edition technologiques et scientifiques .françaises France 2000 p04

الجدول رقم 08: يوضح الطريقة المفضلة في التواصل مع الآخرين في الهاتف النقال.

الطريقة المفضلة في التواصل مع الآخرين	التكرار	%
مكالمة صوتية	70	%62.5
مكالمة صوتية مرئية	07	%6.25
رسالة نصية	35	%31.25
المجموع	112	%100

من خلال الجدول تبين لنا أن خدمة المكالمات الهاتفية هي الأكثر تداولا في أوساط الطلبة إذ بلغت 62.5% من المجموع الكلي، وتمثل خدمة الرسائل القصيرة 31.25% من المجموع الكلي، و نسبة مكالمة صوتية مرئية 6.25% من المجموع الكلي، مما يؤكد شفهية المجتمع الجزائري الأقرب إلى الاتصال اللفظي .

كما يمكن أن تعتبر هذه النسبة عما سماه **ماكلوهان M . Macluhan** .المرحلة الثالثة للاتصال التي تمتاز بالرجوع إلى الاتصال الشفوي "[1]" هذا ما نلاحظه في بعض الأحيان نجد شخص يؤكد على وصول الرسالة في أول لقاء مواجهي، كقوله : " هل وصلك SMS على الساعة كذا" و قد يعود السبب إلى ارتباط المكالمات بفعل الكلام الموصول بالصور اللفظية و هذا ما يطلق عليه اللغة الحقيقية "[2]"

---

[1] ـ إحدادن زهير .مرجع سابق ، ص 77.

[2] ـ سيد فهمي محمد. مرجع سابق، ص36.

أين يتم انتهاك حرمة اللغة العلانية لأن بنية العقل الإنساني تستطيع أن تولد عددا لا منتهيا من الاحتمالات اللسانية "[1]" ففعل الكلام إنتاج لغوي وفق إمكانات المتكلم مما يساعد أكثر على استحداث اللغة و استخدام الاستعارات

.الجدول رقم 09: يوضح نسبة استخدام الرسائل القصيرة حسب متغير الجنس.

الجنس	**الذكور**		**الاناث**		**المجموع**	
استخدام الرسائل القصيرة	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
دائما	05	12.20 %	16	%27.12	21	%21
أحيانا	26	63.41 %	38	%64.41	64	%64
نادرا	10	24.39 %	05	%08.47	15	%15
المجموع	41	%100	59	%100	100	%100

تبين من خلال الجدول أن نسبة 64% من المجموع الكلي أحيانا ما يستخدمون الرسائل القصيرة، أما فيما يخص نسبة الإناث 64.41% متقاربة مع بنسبة الذكور التي قدرت بـ

---

[1] - عزي عبد الرحمان .**فقه اللغة** ، مرجع سابق ، ص07.

63.41 %و يرجع ذلك إلى ما تتميز به الرسائل القصيرة من تكلفة أقل من خدمات الجوال الأخرى ، وسرعة ، وكذا السرية من المحادثات الهاتفية ، وهي طريقة مناسبة من أجل الصم وضعيفي السمع ، تليها مستخدمو الرسائل القصيرة بشكل دائم بنسبة 21% من المجموع الكلي بالرغم من سرعتـها وخصوصيتها ، إضافة إلى ما تمتاز به من إرسال الرسالة إلى عدد كبير من الناس في وقت محدد بطريقة مريحة ، و كأدنى نسبة قدرت 15%وهي فئة نادرا ما يستخدمون الرسائل القصيرة ربما لأنهم يفضلون المكالمة الصوتية لصدقها ،كما أكده **ماكلوهان M . Macluhan** سبقا الموضح في تعليق الجدول رقم 08.إضافة إلى استغراق الوقت في الكتابة أو الخوف من عدم فهم المستقبل لها.

الجدول رقم 10: يوضح الأوقات التي يستخدم فيها التواصل بالرسائل القصيرة .

أوقات الاستخدام	التكرار	%
صباحا	12	%10.52
مساءا	58	%50.88
ليلا	44	%38.60
المجموع	114	%100

كشفت لنا الدراسة من خلال الجدول أن مستخدمي الرسائل القصيرة مساءا قدرت بنسبة 50.88%من المجموع الكلي تليها نسبة 38.60% لمستخدمي الرسائل ليلا ، و كأدنى حد نسبة 10.52% صباحا .

الجدول رقم 11: يوضح حالات و دوافع استخدام الرسائل القصيرة.

حالات ودوافع استخدام الرسائل	التكرار	%
للضرورة	56	%23.93
للأعياد و المناسبات	39	%16.67
الاختصار	54	%23.08
السرية و الخصوصية	31	%13.25
الهروب من الواقع	08	%03.42
عدم رد الطرف الآخر	15	%06.41
أكثر صدقية في التعبير عن المشاعر	20	%08.54
السعر و الثمن	11	%04.70
المجموع	234	%100

تتميز الرسائل القصيرة بميزة الاختصار و السرعة، فتبين لنا من خلال الدراسة أن نسبتي 23.93% و 23.08% من مجموع أفراد العينة يستعملون الرسائل القصيرة للضرورة وللاختصار على الترتيب، لسرعة وصول الرسالة و تقليص مساحة الرسالة النصية، أما للأعياد والمناسبات بلغت نسبة 16.67% و ذلك لربح الوقت، و تقليص المسافات، و تقوية الروابط الاجتماعية. ولما تمتاز به الرسائل القصيرة من السرية والخصوصية فقد يشعر البعض بالحرج نتيجة اضطرارهم التحدث في الجوال وسط أشخاص آخرين و الرسائل القصيرة منحت تفادي هذا الشعور فكان لنسبة الخصوصية و السرية ما يقدر بـ 13.25% من المجموع الكلي ، أما نسبة صدقية التعبير عن المشاعر

مثلت بـ 08.54% فهي تعبير عن الاتصال الصريح كما هو الحال مع البريد الإلكتروني، تليها على الترتيب عدم رد الطرف الآخر، بنسبة 06.41% ، الربح في السعر و الثمن بنسبة. 04.70% عكس المكالمات الصوتية، ثم الهروب من الواقع بنسبة03.42% .

الجدول رقم 12: يوضح لغة التواصل مع الآخرين في كتابة الرسائل القصيرة حسب متغير الجنس.

الجنس	**الذكور**		**الإناث**		**المجموع**	
لغة التواصل	**التكرار**	**%**	**التكرار**	**%**	**التكرار**	**%**
فرنسية	15	%34.09	22	%33.85	37	%33.94
عربية	09	%20.45	10	%15.38	19	%17.43
هجينة المختلطة	20	%45.45	33	%50.77	53	%48.62
المجموع	44	%100	65	%100	109	%100

إن اللغة الأكثر استعمالا في كتابة الرسائل القصيرة هي اللغة الهجينة (المختلطة) التي تجمع بين مختلف اللغات ، 48.62% من المجتمع الكلي ،كونها اللغة السائدة في المجتمع الجزائري للتواصل و الحوار ، فخدمة SMS فتحت مجال حر للتعبير و كيفية التواصل إضافة إلى مخلفات المجتمع الفرنسي فنجد اللغة المختلطة تحمل مجموعة من الرموز هذا ما تضمنته نظرية التفاعلية الرمزية ، في افتراضها القائل :"[1]"

---

[1] ـ عبد الحميد محمد. **نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير**، ط2 ؛ عالم الكتب ، القاهرة ، ص 318.

"التفاعل هو مجال اكتساب و تعلم الرموز الثقافية التي تصبح بعد هي وسيلة ذلك التفاعل "[1] فالاتصال لم يكن ممكنا بين البشر دون الاتفاق على معان موحدة للرموز الموجودة بالبيئة ، و يترتب على هذا الاتفاق تشابه الاستجابات بين الناس ، فيزداد التفاعل بينهم بين ازدياد خبراتهم الاتصالية المرتبطة بادراك هذه الرموز و معانيها . كون أن الجزائر كانت مستعمرة فرنسيا اتضح أنها لا تزال مستعمرة فكريا و نظاميا كون أن اللغة تعبر عن الهوية الثقافية و الفكرية للبلد و بذلك لاحظنا من خلال الدراسة أنه اللغة الثانية في كتابة الرسائل القصيرة بنسبة 17.43% من المجموع الكلي للمبحوثين، حيث قدرت نسبة الذكور بنسبة 34.09% متساوية مع نسبة الإناث التي قدرت بـ 33.85%، معتبرين إياها لغة التحضر و العصرنة، و أنها غير مواكبة للتطورات التكنولوجية ، لتأتي لغة العربية في المرتبة الأخيرة بنسبة17.43% من المجموع الكلي ،لأن الرسالة النصية باللغة العربية تحتوي على160حرف أكثر من اللغة الفرنسي التي تحتوي على75.حرف فقط .

---

[1] ـ عبد الحميد محمد. مرجع سابق ، ص 318.

الجدول رقم 13: يوضح طريقة الكتابة باللغة العربية في كتابة الرسائل القصيرة حسب متغير المستوى.

المستوى	**ليسانس**		**ماستر**		**دكتوراه**		**المجموع**	
اللغة العربية	**التكرار**	**%**	**التكرار**	**%**	**التكرار**	**%**	**التكرار**	**%**
اللغة الفصحى العربية	06	%15.79	03	%07.14	02	%08	11	%10.48
اللغة العامية	13	%30.95	09	%23.68	02	%08	24	%22.86
الازدواج بين الفصحى و العامية	11	%26.19	07	%18.42	08	%32	26	%24.76
مختلطة برمز و لغات	08	%19.05	09	%23.68	06	%24	23	%21.90
المجموع	38	%100	42	%100	25	%100	105	%100

من خلال قراءتنا لهذا الجدول لاحظنا أن نسبة 24.76% من المجموع الكلي يستخدمون في كتابة الرسائل القصيرة الازدواج بين اللغة العربية الفصحى و العامية خاصة لدى طلبة الدكتوراه بنسبة 32% ثم طلبة ليسانس بنسبة 26.19% ثم تليها نسبة 18.42% لطلبة الماستر فقد طغت اللغة العامية على اللغة الفصحى حتى في المواقف التي تتطلب اللغة

الأصلية نظرا لتأثر الطلبة باللهجة العامية لأنها الأكثر تداولا في الحياة اليومية، لتأتي في المرتبة الثانية اللغة العامية بنسبة 22.86% من المجموع الكلي ، يأتي طلبة ليسانس في المرتبة الأولى بنسبة 30.95% ،ثم طلبة ماستر بنسبة 23.68% ،و أخيرا نسبة 08% لطلبة الدكتوراه ، وهذا يبين لنا أن هذه الأخيرة جاءت بنسبة ضئيلة نظرا لاستخدامهم الازدواج بين اللغة العربية الفصحى و اللغة العامية ، مقارنة بطلبة ليسانس فهم الأكثر استخداما للغة العامية ناهيك عن الازدواجية ، أما طلبة الماستر فقد كانوا متوسطي الاستخدام، ذلك لأن اللغة العامية طغت في الأوساط الجامعية رغم أن دراسة كانت في وسط جامعي أكاديمي ، في المرتبة الثالثة قدرت كتابة رسائل القصير للغة المختلطة بلغات و رموز نحو21.90% من المجموع الكلي ،من ناحية الاستخدام الكثير 24% من طرف طلبة الدكتوراه ، تليها نسبة 23.68% من طرف طلبة ماستر ، و أخيرا طلبة ليسانس بنسبة 23.68% ،فاللغة المختلطة بلغات و رموز تعبر عن لغات سالفة الذكر إضافة إلى رمز حتى تكون الرسالة مفهومة بالنسبة للطرف الآخر في المقبل تبقى استخدامات اللغة العربية الفصحى هي أقل نسبة تقدر بـ 10.48% من المجموع الكلي، ويرجع ذلك إلى إهمال اللغة العربية وهي لغة الأم و كذا إهمالها منذ المستوى القاعدي أي منذ المستوى الابتدائي وكذا اعتبارها لغة صعبة الفهم، و يرى البعض أنها لغة معبرة أكثر عن ضعف في المستوى المعرفي والحضاري.

الجدول رقم 14: يوضح الجدول عدم كتابة الرسائل القصيرة باللغة العربية.

المستوى	**ليسانس**		**ماستر**		**دكتوراه**		**المجموع**	
اللغة العربية	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
غير مواكبة للتطورات التكنولوجية	15	%44.12	10	%37.04	01	%10	26	%36.62
التفاخر	07	%20.59	05	%18.52	01	%10	13	%18.31
أنها ليست لغة تكنولوجية	12	%35.29	12	%44.44	08	%80	32	%45.07
المجموع	34	%100	27	%100	10	100 %	71	%100

كشفت نتائج الدراسة أن 45.07% من المجموع الكلي يرون اللغة العربية ليست لغة تكنولوجية، لتشير لنا الأرقام أن نسبة مستوى الدكتوراه قدر بـ 80% بدليل مستواهم المعرفي و الاطلاع فرض عليهم الحكم على اللغة العربية ، يليها مباشرة طلبة الماستر بنسبة 44.44% التي كانت قريبة من طلبة الدكتوراه، بدليل أنهم قريبي من المستوى، في حين أن نسبة 29.73% مثلت طلبة ليسانس و هذا راجع إلى عدم اهتمامهم و إلمامهم بالمعرفة و البحث العلمي هذا دفعهم إلى الحكم على استخدام اللغة العربية لأسباب أخرى

ويظهر ذلك من خلال نتائج أن اللغة العربية ليست مواكبة للتطورات التكنولوجية والذي قدر بنسبة 37.84% في حين طلبة ماستر تمثلت النسبة بـ 29.03% لتنخفض في المستوى الدكتوراه إلى 05.88% وهذا دليل على أنهم يتواصلون باللغات الأجنبية التي باتت من الضروريات، ودخول الشباب عالم التكنولوجيا فرضت عليهم أبعادها، و أصبحت محببة لديهم. و من جانب آخر يرى البعض الآخر أن اللغة الأجنبية لغة راقية، و تعبر عن قوة الشخصية، والتفاخر التي قدرت بنسبة 11.76%.(أنظر الملحق رقم 03).

الجدول رقم 15: يوضح تدخل طبيعة العلاقة في تحديد لغة الرسائل القصيرة.

تدخل العلاقة	التكرار	%
نعم	51	%52.58
لا	46	%47.42
المجموع	97	%100

" لكل مقام مقال " حيث يرى المبحوثين أن طبيعة العلاقة مع الطرف الآخر تحدد نوع اللغة في كتابة الرسائل القصيرة و ذلك بنسبة 52.58%و يبررون ذلك أن اللغة المختلطة لا يفهمها الجميع من جهة وليست لغة الخطاب الرسمي مع كل الأفراد من جهة أخرى، عدم إحراج الآخر و سرعة وصول الرسالة و سهولة فهمها حسب مستوى اللغوي و معرفي الخاص بالشخص، كل شخص وله تواصل خاص. تليها نسبة 47.42%الذين يرون عدم تدخل العلاقة ويبررون ذلك بعدم الاهتمام بمستوى الطرف الآخر و أنه يعبر و يكتب بالطريق التي يجدها مناسبة دون مراعاة خلفيات المستقبل كما قال المبحوث رقم 76 " لا يهمني الأمر فالآخر عليه استقبال الرسالة فقط ولا أظن أن لغتي المستخدمة قد تؤثر فيه

سلبا أو إيجابا " في حين لم يتم الرد على هذا السؤال من طرف ثلاث مبحوثين هذا دليل على عدم الاهتمام.

من خلال الدراسة تبين لنا أن استخدام الرسائل القصيرة تأتي في المرتبة الثانية بعد المكلمة الصوتية ، و ذلك لما تمتاز به من خصائص و ميزات : أنها ملائمة و إمكانية إرسالها في أي وقت و أي مكان ، و أن تكلفتها معقولة في متناول الجميع عكس الخدمات الأخرى للجوال ، ولا تتجاوز دقائق معدودة لوصولها رغم ازدحام الشبكة ، كما ترفع الحرج عن المستقبل عكس اضطراره التحدث لمكالمة صوتية ، إضافة إلى خاصية الحفظ و إعادة الإرسال ، ولعل خاصية الاختصار حددت لغة التواصل ،حيث كشفت لنا الدراسة أن الكتابة باللغة العربية لا يتم إلا في حالات قليلة مقارنة باللغات الأجنبية ، و اللغة العامية، و الهجينة المختلطة و ذلك لعدة اعتبارات منها : أن مستخدمي هذه لغات أعطتهم مساحة من الحرية و الخصوصية و السرية التي لا تتيح لغيرهم معرفة ما يدور بينهم من حوارات، و أنها مناسبة للاختزال و الاختصار و توفير الجهد و المال ، حيث أن الكلفة تحسب بالحجم فيتم التعبير بأقل عدد من الكلمات ، إضافة إلى تخلص المستخدم من مشكلات ضبط الكلمة بالحركات و الوقوع في الأخطاء الإملائية .

المحور الثالث : تأثيرات الاستخدام على اللغة العربية.

تعتبر اللغة مقوم من مقومات حياتنا العربية في القديم و الحديث على حد سواء ، فالواقع اللغوي في الجزائر يعتمد على دراسة برامج الإذاعة و التلفزيون و الجرائد في عصر التكنولوجيا لكن في هذه الحالة تبقى المادة العلمية ناقصة حيث نجد تعدد اللهجات و اللغات المستعملة في الحياة اليومية و بالتالي فالدارجة الجزائرية مهيمنة على السوق الشفوية لتتوسع الدراسة عن الوضعية اللغوية بعد مجيء الهاتف النقال"[1]" أحد أدوات

---

[1]- بن محمد الميلي مبارك. مرجع سابق، ص 212.

الاتصال ، الذي مكننا من هذه الدراسة هي خدمة الرسائل القصيرة التي تشمل مجموعة من الكلمات و الرموز فهي لغة الإشارات و لغة الشات التي تكتب في أغلب الأحيان بأخطاء إملائية و لغوية "[1]"، فهل هذا يعود إلى المستوى اللغوي و المعرفي للطالب الجامعي

الجدول رقم 16: تمكن أفراد الأسرة من اللغة العربية الفصحى .

إتقان اللغة العربية الفصحى	التكرار	%
نعم	53	%53
لا	47	%47
المجموع	100	%100

تتموقع الخارطة التعبيرية في الجزائر إلى ثلاث لغات اللسان الأمازيغي ، اللغة العربية (الفصحى و اللغة العامية) ، و اللغة الفرنسية ، حيث قدرت نسبة إتقان اللغة العربية بنسبة 53%، تليها " لا " بنسبة 47% لطبيعة المجتمع الجزائري يفضل كثيرا الحديث باللهجات المحلية و لغة المختلطة .

[1] - إبراهيم الحاج وليد . مرجع سابق، ص 87.

الجدول رقم 17: يوضح تقييم الأداء اللغوي (النحو ، الصرف) حسب متغير المستوى .

المستوى	**ليسانس**		**ماستر**		**دكتوراه**		**المجموع**	
تقييم الأداء اللغوي	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
جيد	06	%14.63	11	%28.21	12	%60	29	%29
متوسط	28	% 68.29	25	%64.10	06	%30	59	%59
ضعيف	07	%17.07	03	%07.69	02	%10	12	%12
المجموع	41	%100	39	%100	20	100 %	100	100 %

ظهر لنا من خلال الدراسة الميدانية أن مستوى الدكتوراه لهم أداء لغوي جيد من الناحية النحو والصرف بنسبة60% و هذا راجع إلى جهدهم في تحسين الأداء كونهم إطار في الدولة (أساتذة، صحفيين) يفرض عليهم مستواهم إتقانها ،أما مستوى ليسانس و ماستر فلهم نفس الأداء اللغوي المتوسط لتقارب المستوى و الذي تراوح بين نسبة 68.29 % و 64.10% على الترتيب ، و نسبة 07.69%من طلبة الماستر ما يعادل 03 مفردة لديهم مستوى ضعيف.

الجدول رقم18: يوضح تدخل التوجه الأكاديمي في تحديد لغة التواصل حسب متغير المستوى.

المستوى	**ليسانس**		**ماستر**		**دكتوراه**		**المجموع**	
تدخل التوجه الأكاديمي	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	30	%73.17	32	%82.05	16	%80	78	%78
لا	11	%26.83	07	%17.95	04	%20	22	%22
المجموع	41	%100	39	%100	20	%100	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 78% من المجموع الكلي يرون أن للتوجه الأكاديمي له دور في تحديد اللغة التواصل، و يظهر ذلك بنسب غير متفاوتة ما بين 73.17% و 82.05% و 80% لجميع المستويات ليسانس ماستر و دكتوراه على الترتيب ، محاولين الارتقاء بمستواهم الاتصالي و المعلوماتي ، ومستواهم الأكاديمي يفرض عليهم تحديد اللغة التي يتواصلون بها ، في مقابل تمثل نسبة " لا " 22%من المجموع الكلي ، و ذلك راجع إلى أن التوجه الأكاديمي لا يفرض عليهم لغة التواصل مراعين بذلك فروق العلمية والمعرفية والاجتماعية ، و هدفهم هو إبلاغ الرسالة بغض النظر عن اللغة المستخدمة .

الجدول رقم19: يوضح صعوبة عدم فهم المستقبل للرسائل النصية القصيرة حسب متغير المستوى.

المستوى	ليسانس		ماستر		دكتوراه		المجموع	
صعوبة الفهم المستقبل	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	12	%29.27	09	%23.68	02	%10.53	23	23.47 %
لا	29	%70.73	29	%76.32	17	%89.47	75	76.53 %
المجموع	41	% 100	38	% 100	19	% 100	98	% 100

تبين لنا من خلال الجدول أن نسبة 76.53% من المجموع الكلي ،لا يجدون صعوبة في عدم فهم المستقبل هذا راجع إلى احتكاك الطلبة بلغة الشات و التعود عليها و استخدامها مثل: كوكو = سلام ،(أنظر إلى الملحق رقم 4 -5)التي فرضت نفسها بقوة بين أوساط الشباب نتيجة الاتفاق الاجتماعي بين الأفراد سواء كانوا عددهم كبير أو صغير فلا بد من وجود علاقة بينهم

يجبرهم على التفكير سويا ، و هذا ما يتفق مع الافتراض نظرية التفاعلية الرمزية القائل :أن المعاني المشتركة بين الناس في الثقافة الواحدة هي التي تساعد على رسم التوقعات الخاصة بسلوكات الآخرين في نفس الثقافة " ، تليها نسبة " نعم " بـ 23.47% يجدون صعوبة في عدم فهم المستقبل للغتهم ، فاللغة بلا منازع هي القادرة على إشعال فتيل الثورة المعرفية لكونها رابطة العقد في الرابطة الإنسانية الشاملة أي أن اللغة الفرع المعرفي

الوحيد الذي ينفرد بشبكة من العلاقات الوحيدة تربطه مع جميع فروع المعرفة بدون استثناء.

الجدول رقم 20: يوضح أن التواصل بلغة يعود إلى المستوى المعرفي و اللغوي حسب متغير المستوى.

المستوى	**ليسانس**		**ماستر**		**دكتوراه**		**المجموع**	
المستوى المعرفي واللغوي	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	33	%80.49	33	%84.62	18	%90	84	%84
لا	08	%19.51	06	%15.38	02	%10	16	%16
المجموع	41	%100	39	%100	20	%100	100	%100

كشفت الدراسة الميدانية أن المستوى المعرفي و اللغوي يلعب دور في لغة التواصل حيث عبر عنها بنسبة 84% من المجموع الكلي ووزعت على نسب متساوية بين المستويات ماستر ليسانس دكتوراه والتي قدرت ب80.49% و84.62%و90% على الترتيب ،كون أن التوجه الأكاديمي كان له دخل في ذلك ما وضحه الجدول رقم 18 ، و أن اللغة ترجمة لما يحتويه الفكر من خبرات ، فلا يتعلق الأمر بالمرسل بل بالمستقبل لذا يجب مراعاة أسلوب الكتابة الموجه في رسالة و كل حسب مستواه لتبلغ مقصدها ، لأن الأمّي لا يتساوى مع المتعلم في ما يقابل ذلك أن المستوى لا علاقة له بلغة التواصل بنسبة 16% على حسب

الإجابات أنه هناك أشخاص ذا المستوى اللغوي و معرفي جيد إلا أن طريقة تواصله مشوهة، كما أن البعض لا مستوى له لكن طريقة كتابته للرسائل جيدة و مقنعة، فإتقان لغة ما لا يستدعي التعامل بها.

نستنتج أن طبيعة المستوى المعرفي و اللغوي لها دور في تحديد نوع اللغة المستعملة في كتابة الرسائل القصيرة، معتبرين أنها تعبر عن شخصيتهم. ففي غالب الأحيان فالمستوى يحدد نوع اللغة المستخدمة فالشخص يستخدم اللغة التي يتقنها، ونادرا ما تتحدد اللغة وفق توجه إيديولوجي، فكري. و ملاحظ الآن اللغة اختلفت بين الأشخاص لكتابة الرسائل القصيرة، و عدم حسن استخدامها كاللغة الفرنسية ، فمعظم الشباب أصبحوا غير مبالين في كتاباتهم فيستعملون حروف مدموجة بأرقام و رموز و لا يدركون أهمية لغة الضاد (لغة القرآن) فتنهجوا لغة خاصة بهم فرضت نفسها على المجتمع كالفرنسية المعربة (أنظر الملحق رقم 04 -05) و عوض كتابة الفصيحة باللغة السليمة أصبحت الدارجة و الكلمات المشفرة هي لغة الطالب رغم مستواهم المعرفي و اللغوي ، فساهمت هذه التعابير بشكل كبير في إخفاء اللغة العربية من قاموس مستخدمي تكنولوجيا الهاتف نظرا لكونها الأكثر تبليغا و اختصارا ، فتحول الاستخدام اللغوي إلى استخدام رمزي ، لعل البعض يرى أنها ساعدت على التواصل ، في حين يرى الأغلبية أنها تدمير و تهميش و تخلي عن أحد الرموز الهوية الثقافية الجزائرية .

2- استنتاجات الدراسة:

توصلنا من خلال شقيها النظري و التطبيقي إلى جملة من النتائج و الحقائق تفسر الظاهرة موضوع الدراسة، و تحليل الفرضيات المطروحة:

ـ الهاتف المحمول يشكل بالنسبة للفئة الشبابية وسيلة ضرورية الامتلاك منذ مستوى مبكر، واقتناء أحدث الماركات التكنولوجية إتباعا للموضة.

ـ رغم تزود الهواتف النقالة باللغة العربية إلا أن برمجتها ضئيلة ، إذ يلجأ الأفراد للغة الفرنسية التي يرونها سهلة الاستخدام .

ـ يستخدم الهاتف المحمول للاتصال سواء بالرسائل المكتوبة أو المكالمات الهاتفية و في إطار علاقات متعددة.

ـ إن استخدام الر سائل القصيرة بشكل متوسط ، في حالات تبادل التهاني في المناسبات والأعياد الدينية و أعياد الميلاد لتعزيز روابط الصداقة ، و كذا للضرورة لضرب مواعيد الدراسة مثلا و الامتحانات ، كما أنها أكثر صدقية للتعبير عن المشاعر.

ـ إن اللغة الأكثر تداولا في تواصل عبر الرسائل القصيرة هي اللغة المختلطة التي تمزج بين كل اللغات و تفتح مجالا أكبر لاستخدام الرموز و الاختصارات، كما تسمح بفك القيود الصرفية و النحوية للغات لتصبح فضاء للتعبير بكل حرية.

ـ وجود صعوبة في التعامل باللغة العربية الفصحى بحجة أنها لغة غير تكنولوجية، و أن أجهزة الاتصال ذات صنع أجنبي.

ـ يراعي الطلبة مستواهم الجامعي في طبيعة علاقته مع الطرف الآخر في كتابة الرسائل القصيرة.

ـ انتشار اللغة العامية و الهجينة المختلطة في الأوساط الجامعية التي أثرت على اللغة العربية.

ـ إنّ خطورة استعمال هذه اللّغة في التّواصل والتّحدث الّتي لا يعيها كثير من الشّباب اليوم، تندرج في إطار خطط الغزو الثّقافيّ، والدّعوة إلى الكتابة باللّهجة العامّيّة، و تغيير شكل حروف اللّغة العربيّة واستبدال اللغة اللاتينية بها ما سيؤدّي لاحقًا إلى انحصار الثّقافة المجتمعيّة.

ـ انعدام وسيلة لغويّة موحّدة تمكّن الطّفل بمجرّد ارتفاع الأمّيّة عنه من التّعبير عن آرائه وغاياته شفاهيًّا وكتابيًّا ببعد واحد، فعمليّة الإفصاح تتقاسمها السّبل المتراكمة والمتعاظلة.

ـ الشّعور بالغربة النّاتجة عن تعدّد الواجهات اللّغويّة: فالطّفل يحسّ بوعي صريح أو بوعي غامض بأنّه غريب بين لغة رسميّة، ولغة تعامليه، ولغة مزاحمة و أن العجز والقصور في اللّغة لا في الفهم.

و لتفسير الفرضيتين المطروحتين : الفرضية الأولى متعلقة بتكنولوجيا الاتصال أدت إلى انحدار اللغة العربية لدى فئة الطلبة الجامعيين ، و الفرضية الثانية متعلقة بالمستوى المعرفي واللغوي تحدد نوع اللغة المستخدمة في كتابة الرسائل القصيرة لدى الطلبة الجامعيين . ومن خلال النتائج المتحصل عليها من خلال تفسير وتحليل الاستمارة ، لاحظنا أن الجانب التقني له تأثير على استخدام الكتابات المختصرة ذلك أنه قد يحد من مساحة الصفحة ،و أن هذه اللغة أصبحت منتشرة بين أوساط الطلبة رغم توفر اللغة العربية في هواتفهم فرضتها أبعاد تكنولوجية ،فباتت هذه اللغة من الضروريات كونها لغة رائجة و محببة لديهم و اعتمادها كأداة تجمعهم كونها لغة توفر لهم نوع من الحرية في التعبير باستخدام رموز و أرقام ، دون مبالاة بقواعد اللغة ،و كسرها و خلق حالة من التآلف مع طبيعة الكتابة و النطق ، حيث أتاحت الرسائل القصيرة حروف أكثر في الرسالة الواحدة باللغة العربية عكس نظيرتها في اللغة الأجنبية ،وهو ما دفع البعض إلى الكتابة بالحروف اللاتينية . وكذا أن معظم الهواتف لا تتوفر على الحروف باللغة العربية لذلك ينتشر استخدام الحروف باللغات الأجنبية، فقد أثرت تكنولوجيا الهاتف النقال من خلال خدمة الرسائل القصيرة التي تقدمها على العربية بإدخال لغة دخيلة عليها. كما توصلنا إلى أن المستوى المعرفي و اللغوي للطالب الجامعي هو الذي يحدد نوع اللغة المستخدمة في كتابة الرسائل القصيرة محاولين الارتقاء بمستواهم ، و أصبحت الكتابة اللغوية السليمة ليست فقط باللغة العربية بل حتى اللغات الأخرى ، اذ يرى الطلاب أنه لابد من الكتابة بلغة سليمة تعكس مستواهم ، و أن مواكبة العصر لا يجب أن تكون على حساب الهوية اللغوية الثقافية .

خاتمة

خاتمة عامة :

اللغة العربية هي أكثر اللغات تحدثا ضمن مجموعات اللغات العالمية ، و إحدى أكثر اللغات انتشارا في العالم يتوزع متحدثوها في الوطن العربي ، بالإضافة إلى العديد من المناطق المجاورة . فاللغة العربية ذات أهمية قصوى لدى المسلمين ،فهي لغة مقدسة (لغة القرآن) كما تسمى لغة الضاد ،في قول الطيب المتنبي :

و بهم فخر كل من نطق الضاد و عوذ الجان و غوث الطريد

فهي لغة دينية شعائرية كتّب بها الكثير من الأعمال الدينية و الفكرية و السياسية ، و العلم والأدب .

فاللغة في الوقت الحاضر من حيث كونها وسيلة للتعبير و من حيث ما تحمله في ذاتها من قيم إنسانية و مفاهيم إسلامية سامية و مناهج أصلية للتفكير ، إنما هي لغة أمة واحدة ، فبعد ملاحظة واقع اللغة في عصرنا المتطور على مختلف الثقافات نتيجة تطور الثورة التكنولوجية على مستوى الوسائل ، أصبحت ظاهرة المزج بين اللغات ظاهرة منتشرة ليس فقط على مستوى الاتصال اللفظي بل تعدت ذلك إلى الاتصال غير اللفظي ، فالتقنية كان لها دور كبير في إحداث التغيير على مستوى اللغوي ، بالإضافة إلى الجهود التي بذلها الاستعمار الفرنسي لمحاربة الحرف العربي ،و ذلك ما لحظ و يلاحظ في المجتمع الجزائري ، من خلال انتشار لغة عريبيزي .

فالتفاعل الاجتماعي بين الأفراد عن طريق أشكال الاتصال المرتبطة باللغة بشقيها اللفظي وغير اللفظي ، التي تبنى بدورها على قاعدة رمزية تحقق هذا التفاعل و تضمن استمرار العلاقات داخل البناء الاجتماعي فهذه اللغة تعكس سلوكياتهم و دوافعهم الاجتماعية التي يتم استحضارها في الاتصال عن طريق اللغة للتعبير عما يريدون ، و لأن الإنسان بحكم طبيعته مرتبط بالأشياء التي تشكل بيئته الاجتماعية و الاتصالية ، فهو يتأثر بها لتصبح مؤشرا آخرا على سلوكه ، و هذا ما استطاعت خدمة الرسائل القصيرة (SMS) كوسيلة اتصال الوصول إليه بالسيطرة على الأشكال الاتصالية في عصرنا ، من خلال تحكمها في

العلاقات الاجتماعية من جهة ، و علاقة هؤلاء الأفراد بلغتهم من جهة أخرى باعتبار اللغة وسيلة للوصف والتصور مع ما يتماشى من مطالب و دوافع و استجابات .

فالطالب الجامعي هو الذي يسير الاستخدام بالاعتماد على مختلف التقنيات المتاحة و ما يراه مناسب لديه و كذا ما هو مناسب للآخرين ، و قدرته الإبداعية من خلال ابتكار أسلوب كتابة للتعبير خاص بهم ، و إنشاء رموز دالة ، و انتشارها عن طريق مختلف التبادلات بين المرسل و المستقبل من خلال التواصل بالرسائل القصيرة التي ظـــهرت وانتشرت بفعل ظهور الوسائط الحديثة و تطور أجيال الهاتف النقال، فالطالب كونه اجتماعي يحتاج للاتصال مع ما يتكيف من تطورات فيركن بذلك إلى الحقل اللغوي ليجعل منه فضاءا مسايرا و موازيا لهذا التطور ،و إن كان على حساب اللغة العربية ، ليتجاوزها إلى لغة أخرى تحمل في طياتها رموز جديدة أو مستحدثة تستطيع بذلك أن تشبع حاجاته وتحقق دوافعه ، خوفا من عدم مواكبة العصر ،فوقع بذلك تحت تأثير هذه الوسائل إلى درجة أنها طبعت لغتها على لغتهم الأصلية ، دون اعتبار لأي قواعد أو ضوابط فأضافوا ما يخدمهم من كلمات و مزجوا بين اللغة العربية والعامية و الفرنسية ، و استحدثوا بعض الكلمات مع ما يلائمهم كما تخلو عن الجزء الذي رأوا أنه لا يواكب تقدم عصرهم ، على الرغم من مستواهم المعرفي و اللغوي ، فكان هذا كل ما يستطيع أن يقدموه للغة العربية التي قدمت لهم الحضارة في أسمى معانيها .

فهذا الوضع الجديد يبرز مدى حدة الأزمة اللغوية الحادة التي تعيشها اللغة العربية تنظيرا و تعجيما استخداما وتوثيقا ، تعليما وتعلما ، و لعل أزمة لغتنا العربية في عصرنا الراهن مرشحة للاتساع و التفاقم تحت ضغط المطالب الملة لعصر المعلومات .و اتساع الفجوة اللغوية التي تفصل بيننا و بين العالم المتقدم .

و لواجهة هذا التحدي لا بد لنا من إعادة تقييم الوضع برمته ، و إعادة بناء ثقافة عربية معاصرة ، فنحن مطالبون بترسيخ هويتنا القومية ، وصنع مخرجات تعليمية قوية تمتاز بالقدرة على استخدام التكنولوجيا لخدمة الوطن و الأمة و تنميتها ، و الإبداع و الابتكار والتجديد و التعايش مع مختلف التغيرات الحياتية .

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

مراجع باللغة العربية :

01- ابراهيم الحاج وليد .**اللغة العربية و وسائل الاتصال الحديثة** ،ط$_1$ ؛ دار البداية ،2012.

02 - إبراهيم إياد عبد المجيد .**مهارات الاتصال في اللغة العربية** ،ط$_1$؛ دار الوراق للنشر، 2011.

03- إحدادن زهير .**مدخل علوم الإعلام و الاتصال** ،ط$_2$ ؛ ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2002.

04 ـ الجاحظ . **البيان و التبيين** ، تحقيق عميرات زكريا ، ط1؛ دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع، 2000.

05- الخولي محمد علي. **الحياة بين اللغتين**، دار الفلاح للنشر و التوزيع،2002.

06- الزاي جمال. **أسس البحث الاجتماعي**،[دط] ؛دار الفكر العربي ، القاهرة ،1982.

07- السماك محمد أزهر السعيد و آخرون . **أصول البحث العلمي** ،ط$_2$ ؛ مطبعة جامعة صلاح الدين ، بغداد ، 1986

08- السيد خالد عبد الرزاق. **اللغة بين النظرية و التطبيق** ،[د.ط] ؛ مركز اسكندرية للكتاب ،2003، ص 43.

09- الشريف سامي. منصور ندا أيمن. **اللغة الاعلامية المفاهيم الأسس –تطبيقات** ، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح،2003.

10- العليان رابحي مصطفى. **إدارة المعرفة**، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان ،2008.

11- القاضي دلال . البياتي محمود .**منهجية وأساليب البحث العلمي و تحليل البيانات باستخدام البرنامج الاحصائي SPSS**،ط1؛ دار حامد للنشر و التوزيع ،عمان، 2008.

12- القريوني ابراهيم أمين .**الاعاقة السمعية** ، [د.ط] ؛ عمان ،دار يافا العلمية ، 2006.

13- الهاشم الهاشمي مجد .**تكنولوجيا الاتصال الجماهيري ،مدخل إلى الاتصال و تقنياته** الحديثة ،ط1؛ دار أسامة لنشر والتوزيع، الأردن -عمان ،2012.

14- أنجلس موريس. **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية** ،تر :بتر صحراوي ،كمال بوشرف، سعيد سعدون ، دار القصبة ،الجزائر ،2006.

15- بلعيد صالح .**دروس في اللسانيات التطبيقية** ،[د.ط]؛ دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2000.

16- بن روان بلقاسم. **وسائل الاعلام و المجتمع ،دراسة في الأبعاد الاجتماعية و المؤسساتية** ،ط1؛ دار الخلدونية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2007 .

17 - بن محمد الميلي مبارك. **تاريخ الجزائر القديم و الحديث،** الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1976.

18- بن مرسلي أحمد. **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال،** ط3 ؛ ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

19 - بوكروح مخلوف. **أثر تكنولوجيا الاتصال في تلقي الخطاب الفني** ، فكر و المجتمع العدد الثاني ، طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع ، الجزائر، 2009.

20- بيرو جان .ترجمة حواس مسعودي . بن عروس مفتاح. **اللسانيات** ،جزء الثاني،[دط]؛ دار ا لأفاق

21- دفوس كريمة. **التكفل الأسري و اللغوي للطفل المصاب بالحبسة** ،[د.ط] ؛ 2004 .

22 ـ حجازي محمود. **اللغة عبر القرون**، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، القاهرة، 1970.

23- خليل النجار فخري .**الأسس الفنية للكتابة و التعبير** ،ط1؛ دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان ،2007.

24- ردمان ألداني عبد المالك. **تطوير تكنولوجيا الاتصال و عولمة المعلومات** ، المكتب الجامعي الحديث . 2005.

25- روحي الفيصل سمير . **مشكلة اللغة العربية**، ط1؛ لبنان، 1992.

26- زيدان جرجي. **تاريخ الأدب اللغة العربية** ، الجزء الأول ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ،2007.

27 ـ سيد فهمي محمد. **الاتصال في الخدمة الاجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث ،مصر، 2006.

28- شعبان شعبان زكريا ، **اللغة الوظيفية و الاتصال** ،[دط]، الأردن ،علم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، 2011.

29- طعيمه راشدي أحمد. الناقة محمود كامل. **اللغة العربية و التفاهم العالمي**،ط1؛ دار النشر و التوزيع ، عمان ، 2009.

30- عبد الحميد محمد. **دراسات** الجمهور **في بحوث الإعلام**، ط1 ؛عالم الكتب ، القاهرة ، 1993

31- عبد الحميد محمد. **نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير** ، ط2 ؛ عالم الكتب ، القاهرة ،

32- عبد الرحمان عائشة. **لغتنا و الحياة** ، د ط ؛ دار المعارف ، مصر، 1971.

33- عبد الله محمد عادل. الاعاقات الحسية ،ط1؛ القاهرة ،دار الرشاد ، 2004.

34- عبد الله مي . **نظرية الاتصال** ،ط2 ؛ دار النهضة العربية ، بيروت ،2010 .

35- عزي عبد الرحمان. **من الوسائل الاتصالية الجماهيرية إلى وسائل الاتصال المتخصصة** ، عالم الاتصال ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر .

36- عطية السيد عبد الحميد ،**الاتصال الاجتماعي و ممارسة الخدمة الاجتماعية** ،ط1؛ مصر المكتب الجامعي الحديث ،2003.

37- عكاشة رضا . **تأثيرات وسائل الإعلام من الاتصال الذاتي إلى الوسائط المتعددة** ،ط1 ؛المكتبة العلمية للنشر و التوزيع 2006.

38- علي سعد إسماعيل . **الاتصال الانساني في الفكر الاجتماعي** ،ط1؛ القاهرة ،دار المعرفة الجامعية ،2002.

39- علي نبيل . **العقل العربي و مجتمع المعرفة ،مظاهر الأزمة و اقتراحات بالحلول** ، الجزء الثاني ،[دط]؛ عالم المعرفة ،2009.

40- عياد أحمد . **مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي**،طح ؛ ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2003.

41 - فاتح حمدي محمد و آخرون ، **تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة الاستخدام و التأثير** ،ط1؛ مؤسسة كنوز للنشر والتوزيع ، 2011.

42 ـ قاسم محمد أنس .اللغة و التواصل لدى الطفل ،مركز الاسكندرية للكتاب ،2005.

43 - محفوظ محمد . **تكنولوجيا الاتصال دراسة الأبعاد النظرية و العلمية لتكنولوجيا الاتصال**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 2005.

44 - محمد المغربي كامل. **اساليب البحث العلمي في علوم الانسانية و الاجتماعية** ،ط4؛ دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان،2011.

45 ـ محمد حسن حسن . **الفكر الاجتماعي تياراته القديمة و المعاصرة** ،دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1992.

46 ـ محمد عبد الوهاب عبد الباسط. **استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي و التلفزيوني، "دراسة تطبيقية وميدانية "**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2005.

47- مكاوي حسن عماد. **تكنولوجيا الاتصال الحديثة،** ط1 ؛ دار المصر اللبنانية ، القاهرة، 2005.

48- مهنا محمد نصر . **مدخل إلى الإعلام و تكنولوجيا الاتصال في العالم متغير** ،مركز الإسكندرية للكتاب،1996.

49- نهاد موسى. **الأساليب في تعليم اللغة العربية،** دار الشروق للنشر و التوزيع، 2003.

50- نهاد موسى. **الثنائيات في قضايا اللغة العربية،** دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2003.

القواميس و المعاجم و الأطروحات و المجلات باللغة العربية:

51- حجاب محمد منير . **الموسوعة الإعلامية المجلد الثاني** ،دار الفجر للنشر و التوزيع، 2003

52- سيد أحمد الخليفي طارق. **معجم مصطلحات الاعلام إنجليزي –عربي** ،ط1؛ دار المعرفة الجامعية ،القاهرة ،2008.

53- بومعيل سعاد . بوبا كور فارس. **أثر تكنولوجيا الإعلام و الاتصال في المؤسسة الاقتصادية مجلة الاقتصاد و المناجمنت** ، جامعة تلمسان عدد 3مارس 2004.

54- بن سعد علي الضرمان الغامدي فابق . **استخدام التعلم المتنقل لتنمية المهارات العلمية و تحصيل لدى الطلاب** ، جامعة الباحة ،السعودية ،2011.

55- عزي عبد الرحمان. **فقه اللغة و عنف اللسان و الإلام في المنطقة العربية** ، العدد 208 ،2000 .

56- الزغول فواز أحمد .**مجمع اللغة العربية الأردني ،محاضرة في لغة الهاتف المحمول قضايا و حلول** ، الجامعة الأردنية ، الأردن، 2008 .

57 - عزي عبد الرحمان .**الجمهور في أي مرحلة عمرية تدرس اللغة الإنجليزية** ،مجلة المعرفة ،عدد86، 1423.ص47.

مراجع باللغة الفرنسية:

58- Gueule Patrick .Téléphones portable et pc .Edition technologiques et scientifiques .françaises France 2000 p04

المواقع الإلكترونية :

59- شركة سبافون : http : /www. Sabafoun.com 25/03/2014

- http//:www.wekipedia/com

60-شوهد على ساعة 16:00يوم 11/01/2015 htpp //upu.sa/page/or/138857.

61- ويكيبيديا موسوعة حرة00: 17 à2015/ 01/03 le consulté